الجمهـورية الجزائـرية الديمقـراطية الشعبية
وزارة التعلـــيم العالي والبحث العلمي
جامعة د. الطـــاهر مولاي – سعيدة –
كلية الآداب واللغـــات الأجنبية
قسم الـــأدب العربي

التخصص : لســـــانيات عامّة (ل.م.د)

بعنـــــوان:

المعنـى البلاغـــي للتكرار فـــي القـــرآن الكريـــــم

مذكرة تخرج لنيل شهـــــادة ليسانس (ل.م.د)

من إعداد الـــــطلبة:

بلقـاسم فاطيمة.
بن جلال أمينة.

تحت إشراف الأستـــــاذ:

واضح أحمد

السنة الجامعية : 2020م/2021م ***1440هـ/1441هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

عملا لقوله تعالى:﴿ولئن شكرتم لأزدنكم﴾

نحمد الله تعالى على أنعامه علينا وتوفيقه لنا وعظيم فظله علينا على إتمام هذا البحث واقداء سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يحط الحروف ليجمعها في كلمات تتبعثر الأحرف وعبثا أن يحاول تجميعها في سطورا كثيرة تميز في الخيال ولا ينبغي لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات وصور تجمعنا برفاق كانوا بجانبنا.

فمن الواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن خطواتنا الأولى في عمارة الحياة "كن عالمنا فإن لم تستطع كن متعلما فإن لم تستطع أحبب العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

نخص بجزيل الشكر والعرفان كل من أشعل شمعة في دروب عملنا وإلى من وقف بجانبا وأعطى حصيلة فكره لينير دربنا

إلى أسادتنا الكرام عامة، وبالأخص أستادنا ومشرف على هذا العمل المحترم "واضح أحمد" نتقدم له بجزيل الشكر والعرفان فجزاه الله عنا خير جزاء

وفي الأخير يبقى هذا العمل أدبيا يتقبل النقص، فاللهم إن أصبنا فمن عندك إن أخطئنا فمن أنفسنا ومن الشيطان

فاطيمة أمينة

والله ولي التوفيق

- أهـدي ثمرة جهدي إلى:
- التي قال في حقها صلوات الله عليه وسلامه "أمك ثم أمك ثم أمك"
- إلى جنة الله في أرضه، الصدر الحنون والقلب الرفيق "أمي الحبيبة" أسئل الله أن يرعاها
- إليك يا من كنت منبعا للثقة والصبر والخلق والسراج المنير التي لم تتأخر يوما بارشادي إليك أمي أطال الله في عمرك
- إلى الذي كابد الشدائد وكان عرق جبينه دربي، إلى من إشترى لي أول قلم ودفعني بكل ثقة إلى خوض الصعاب إلى من سعى وسعى لأنعم بالراحة والهناء إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار إلى الروح التي لم تفارقني لحظة واحدة روح والدي الطاهرة
- إلى أخواتي: محمد – عمار- عمارة- بوزيان.
- إلى أختي أم الخير وإبنها جلال
- إلى صديقاتي:نسرين- أمينة- منى- عبير – وفاء
- إلى كل من ذكرهم قلبي ونساهم لساني
- إلى كل من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

إليهم جميعا أهدي

بالقاسم فاطيمة

إهداء

- أهدي ثمرة جهدي إلى أعز وأغلى إنسان في حياتي إلى من علمني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب وكان سببا في مواصلة دراستي وإلى من علمني الصبر والاجتهاد إلى الغالي على قلبي أبي العزيز
- إلى من أنارت دربي بنصائحها وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة إلى من زينت حياتي بضياء البدر وشموع الفرح إلى أمي الغالية
- إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي إخوتي: مصطفى، الشيخ، محمد
- إلى صديقات عمري: فاطيمة، نسرين، منى، عبير، وفاء، فاطيمة إكرام، حياة، خلود.
- إلى من ساعدني في كتابة المذكرة الأخ: بن ماحي محمد.
- إلى كل من ذكرهم قلبي ونساهم لساني.

جلال أمينة

مقدمة

مقـدمـــــة :

لقد ظل القرآن رغم تعاقب الأزمنة عليه، آية لا ينتهي إعجازها وبرهانا لا تقتضي عجائبه ووحيا ناطقة حججه قرآنا عربيا ذي عوج، أنزله الله تعالى باللغة العربية فقد قال عز وجل:﴿ إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾، قرآنا كريما استرعت لغته العلماء فراحوا يبحثون في خباياه عن دور البلاغة ولآلي الفصاحة، ومن هذه الدرر المفقودة التي عكست البيان المعجز، والبلاغة الخلاقة طاهرة التكرار في النص القرآني وهي ظاهرة كثيرا ما جلبت أسماع المنصتين أذهان القارئين في كير من السور القرآنية،ولقد جرت عادة العرب على استخدام أسلوب التكرار، محاولة منهم للتنبيه على مزيد عناية ووافر اهتمام بأمورهم.

فالتكرار هو أسلوب بلاغي معروف والقرآن الكريم كما هو معلوم تعريفا جيء للعرب محل قارئ القرآن الكريم يتودد إليه باستمرار لأن الأذن صارت تألف هذا التركيب بجرس موسيقي العذب بعد قراءة الآيات القرآنية الكريمة للتكرار حكمة صوتية وبلاغية ودلالية، وأبرز سور تمثل حقلاخصيبا لهذه الظاهرة اللغوية هي"سورة الرحمان" لقد وقع اختيارنا لهذه السورة لأنها تضم التكرار بأنواعه، كما أنها تضم تكرارا لم يستجده النص القرآني

وقد اخترنا هذا للأسباب التالية:

تبسيط هذا الموضوع وتقديمه بصورة واضحة للقارئ، كما أنه يربط بين أكثر من علم بعلم البلاغة الذي ينشأ إثر علاقة وطيدة بعلم النقد، ويشمل في طياته علوم القرآن، وأهم شيء هو التعرف على الجانب البلاغي المهم من إنجاز والمتمثل في ظاهرة التكرار وكون تخصصنا قد أمل علينا تناول هذا الموضوع.

وهذا ما دفعنا إلى طرح التساؤلات التالية: ما هو التكرار؟ وما هي أنواعه وفوائده؟ وماسيماته البلاغية في القرآن الكريم؟

ولمعالجة هذه الإشكالية اتبعنا خطة منهجية ذات مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

الفصل الأول: تناولنا فيه تعريف البلاغة وأهم المراحل التي مرت بها

المبحث الأول: تعريف المعنى لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: مفهوم البلاغة لغة واصطلاحا

المبحث الثالث: المراحل التي مرت بها البلاغة

الفصل الثاني: المعنون بمفهوم التكرار وأنواعه وأغراضه

المبحث الأول: مفهوم التكرار لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: تعريف الأطناب والحشو والتطوير والإسهاب

المبحث الثالث: أنواع وأغراض التكرار

الفصل الثالث: القرآن الكريم وظاهرة التكرار

المبحث الأول: التكرار في القرآن الكريم

المبحث الثاني: تفسير سورة الرحمن وسبب نزولها

المبحث الثالث: مواطن التكرار في سورة الرحمان

خاتمة تعد حوصلة لما توصلنا إليه أثناء البحث اقتضت طبيعة الموضوع المناهج الآتية:

المنهج الوصفي: فيه معرفة مفهوم التكرار وفوائده.

المنهج الاستقرائي: وكان في تتبع بعض الآيات الكريمة المتكررة في النص القرآني.

المنهج التحليلي: ويذهب بالنظر في أقوال المفسرين في بروز التكرار.

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأنير: تر: محمد الكوفي دار النهضة، مصر للطباعة للنشر، القاهرة، 1420هـ.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ت، يوسف عبد الرحمان المرعشلي وجمال حمدي الذهبي، وإبراهيم عبد الله الكردي، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1410هـ.

فلكل موضوع صعوبات وعقبات تعتيرية تعيل بحث الطالب إلى ذروة من الإتقان، ومن بين هذه الصعوبات، نقص المراجع وصعوبة التنقل والالتحاق بالجامعات الأخرى لضيق الوقت، كما أن موضوع التكرار موضوع واسع ويدرس من وجوه وجوانب عديدة، كان يستلزم هنا الدقة والحذر.

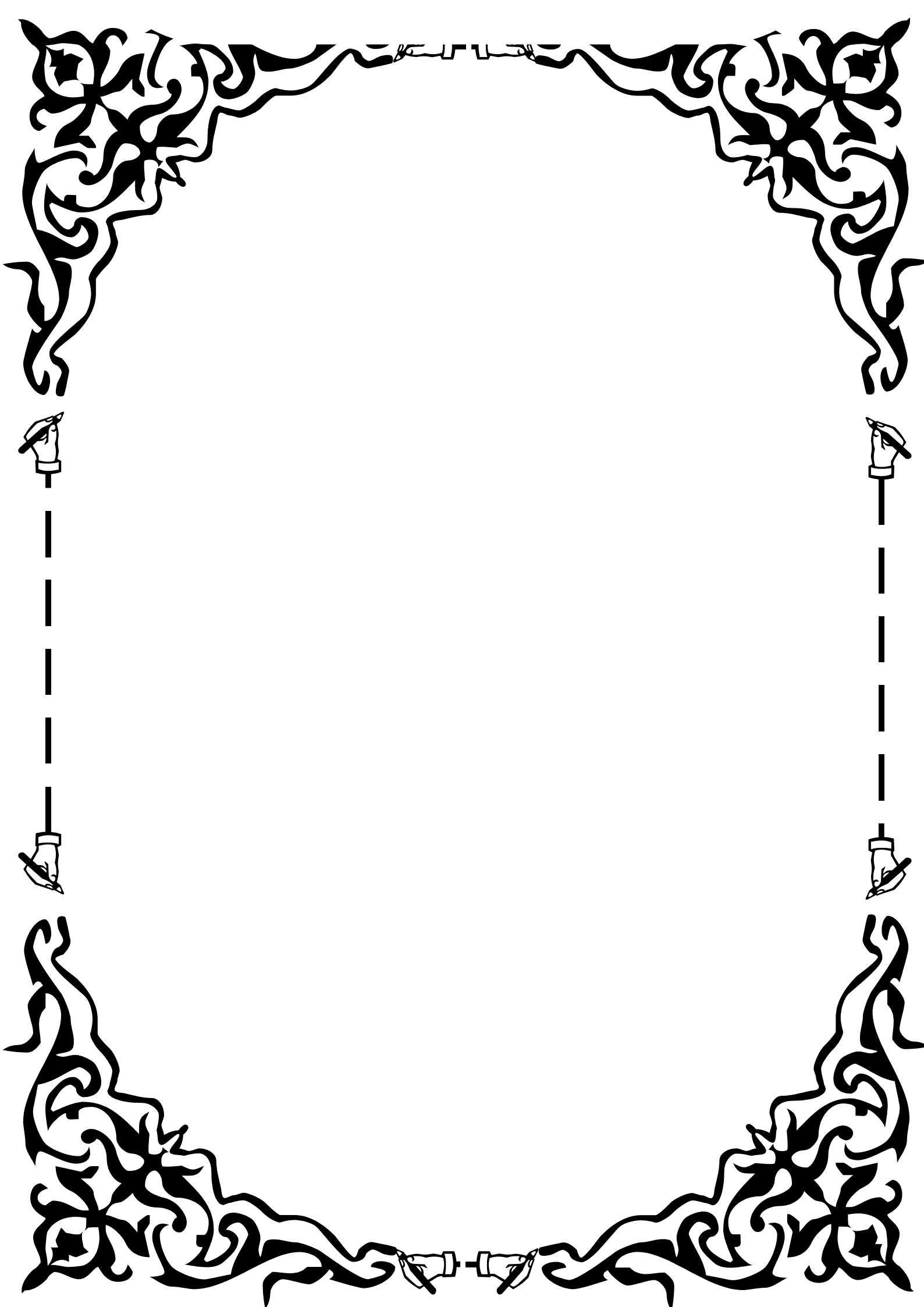

تعريف المعنى والبلاغة

أولا: تعريف المعنى:

اختلف الباحثون في فهم "المعنى" باعتباره موضوع علم الدلالة اختلافاً شديداً جعل "أجدن"(Ogden) و"ريتشارد" (richards) يضعان في كتاب لهما عنوان "معنى المعنى" قائمة تحتوي ما يزيد عن ستة عشر تعريفا له، وهذان العالمان قاما بتحليل المعنى معتمدين على القاعدة المشهورة التي سمياها المثلث الأساسي، فهما يعتقدان أن هناك ثلاثة عوامل رئيسية:

- العامل الأول الرمز نفسه وهو هنا أي في دراسة اللغة، عبارة عن الكلمة المنطوقة المكونة من مجموعة من الأصوات مثل"منضدة".
- العامل الثاني وهو المحتوى العقلي الذي يحضر في ذهن السامع حين يسمع كلمة "منضدة" وهذا ما أسماه "أجدن" و"ريتشاردز" بالفكرة.
- العامل الثالث هو الشيء نفسه وهذا العامل (وهو هنا المنضدة) سماه العالمان "بالمقصود"

وجاء "أولمان" فسار على نهجهما بعدما أدخل عليها شيئا من التعديل والتبسيط، فهو أولاً لم يدخل "الشيء" في حسابه وأبعده من الدراسة نهائيا لأن طالب اللغة إنما تهمه الكلمات لا الأشياء.

وقد وضع لنا أن العلاقة بين "الشيء" أو"الواقع" وبين صورته المنعكسة في الذهن أو "الفكرة" مشكلة من اختصاص عالم النفس أو الفيلسوف لا عالم اللغة، لأن عالم اللغة أما أنه غير كفاء لدراستها أو أنه غير مطالب لعمله لأن هذه المسألة ذات صيغة جدلية.[1]

ويرى أولمان أن العلاقة بينهما هي علاقة متبادلة بمعنى أن الاسم أو الكلمة المنطوقة أو المكتوبة تستدعي الإدراك كما أن الإدراك أي إدراك الشيء يستدعي الاسم أي الكلمة وسماعه هذه الكلمة سوف يجعله يفكر في المنضدة وهكذا. وهذه العلاقة المتبادلة أو القوة التي تربط الاسم بالإدراك أو

[1]: محمد غفران زين العالم، علم الدلالة، (سورابايا: جامعة سونت أمبيل الإسلامية الحكومية، ط2، سنة 1997م) ص11-12

الصيغة الخارجية للكلمة بالمحتوى العقلي هي أساس العملية الرمزية وتبعاً لهذا يكون تعريف المعنى هو العلاقة المتبادلة بين الاسم والإدراك.[1]

[1]: محمد غفران زين العالم، مرجع سابق الذكر، ص 12-13.

ثانيا: تعريف البلاغة لغة واصطلاحاً

البلاغة لغة: هي الانتهاء والوصول يقال:"بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغاً وصل وانتهى، والبلاغ ما يتبلغ به، ويتوصل إلى الشيء المطلوب، ورجل بليغ، حسن الكلام فصيحه، يبلغ بعبارة لسانه لحنه ما في قلبه وقد بلغ بلاغة صار بليغاً.[1]

وقد سميت البلاغة بلاغة، "لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه، وسميت البلاغة بلغة لأنك تتبلغ بها فتنتهي بك إلى ما فوقها وهي البلاغ، ويقال: بلغ الرجل بلاغة إذا صار بليغاً[2]، قال أعرابي: "البلاغة التقرب من البعيد، والتباعد من الكلفة، والدلالة بقليل على كثير".

قال عبد الحميد بن يحي:"البلاغة تقرير المعنى في الإفهام من أقرب وجوه الكلام"[3]والمقصود من البلاغة هو" الوصول الإنسان بعبارته كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الإيجاز المحل بالمعاني وعن الإطالة المملة للخواطر"[4]

قال عبد الله بن المقفع:" البلاغة لمعان تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في الإشارة ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون سجعاً، ومنها ما يكون خطباً والإيجاز هو البلاغة[5]

واكتفى الجاحظ بذكر قول بعضهم، وهو من أحسن ما اجتباه ودونه حيث قال:"لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه فلا يكون لفظه إلى سمعك اسبق من معناه إلى قلبك"[6]

---

[1]: لسان العرب، ابن منظور الأنصاري، تحقيق، عامر حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2016، مادة: بلغ 499/8

[2]: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن العسكري: تحقيق: د، مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط2 1989م، ص 15.

[3]: السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط6،(د،ت) ص29.

[4]:الإمام يحي بن حمزة العلوي اليمني، الطراز، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1، 1995م، ص60.

[5]: أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 29.

[6]: أبو عثمان عمرو ابن بحر الجاحظ، البيان والتنبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت،(د،ت)، ط4، 115/1.

قال تعالى:﴿أولائك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا﴾[1] أي بالغاً في وعظهم إلى المقصود مؤثراً فيهم[2]

وعلى هذا فإن البلاغة هي: "تأدية المعنى المراد واضحاً بعبارة صحيحة فصحيحة وانتهاء الشيء إلى غاية المطلوبة، ولها في النفس أثر خلاب، ويبلغ المعنى من نفس السامع مبلغه مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون، فليست البلاغة قبل كل شيء إلاّ فناّ من الفنون يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال، وتبيين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب"[3]

البلاغة اصطلاحاً:

من تعريفات البلاغة هي: "مطابقة الكلام لمقتضي حال السامعين مع فصاحته"[4]، فالبلاغة إذن تقوم على دعائم، وهي:

- **أولاً:** اختيار اللفظة
- **ثانيا:** حس التركيب وصحته
- **ثالثا:** اختيار الأسلوب الذي يصلح للمخاطبين، مع حسن النداء، وحسن انتهاء، وإن هذه الدعائم مهمة في وصف الكلمة بالبلاغة، "فبقدر ما يتهيأ من هذه الدعائم يكون الكلام مؤثرا في النفوس، والتأثير هو الدعامة الرابعة من الدعائم البلاغة"[5].

---

[1]: سورة النساء الآية 63.

[2]: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تحقيق: سيد إبراهيم دار الحديث القاهرة 2008م، 483/1.

[3]: د.بدوي طبانة، علم البيان، دار الثقافة بيروت لبنان 1981، بتصرف ص 26 البلاغة الواضحة على الجارم ومصطفى أمين، دارا لمعارف 1999 ص8.

[4]:ا الخطيب القروينى ،الايضاح في علوم البلاغة، تحقيق: د عبد القادر حسين مكتبة آداب 1996 ص 31.

[5]: د. فضيل عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان ط2، 1989 ص 58.

البلاغة إذن لابد فيها من ذوق وذكاء بحيث يدرك المتكلم متى يتكلم، ومتى ينتهي و ماهي القوالب التي تصب فيها المعاني التي رتبها في نفسه قرب كلام يكون جميلاً في نفسه لكنه لم تراع فيه هذه الظروف فتكون نتائجه عكسية غير متوقعة[1]

وقال ابن الأثير[2]: إن الكلام يسمى بليغا، لأنه بلغ الأوصاف اللفظية والمعنوية، والبلاغة شاملة للألفاظ والمعاني، وهي أخص من الفصاحة، واللفظة الواحدة لا يطلق عليها اسم البلاغة، بينما يطلق عليها اسم الفصاحة اذ يوجد الوصف المختص بالفصاحة وهي الحسن، وإما الوصف البلاغة فلا يوجد فيها لخلوها من المعنى الذي ينتظم كاملاً وكذلك يقال كل كلام بليغ فصيح وليس كل كلام فصيح بليغاً"[3]

وعرف الجاحظ البلاغة بقوله: "وقال بعضهم وهو أحسن ما اجتبيناه ودوناه لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه فلا يكون لفظه، إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك"[4] اهتم الجاحظ بالألفاظ ومعاني وتصوير ورأى أنها جديرة بالرعاية والاهتمام

وقال خالد بن صفوان:"أبلغ الكلام ما قلت ألفاظه وكثرت معانيه وخير كلام ما شوق أوله إلى سماع آخره"[5]

[1]: فضل عباس، مرجع سابق، ص 53.

[2]: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ضياء الدين بن الأثير دار النهضة مصر، 69/1.

[3]: د. بدوي، البيان العربي، بطانة دارا لمنارة جدة دار الرفاعي الرياض ط7، 1988م، ص 268.

[4]: مازن المارك، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر ط1، ص12.

[5]: مصطفى مسلم، مباحث في الإعجاز القرآني، دار المسلم للنشر والتوزيع رياض ط2، سنة 1416هـ/1996م، ص 126.

أهم المراحل التي مرت عليها البلاغة

1) مرحلة النشأة:

أ. البلاغة في العصر الجاهلي:

"بلغت اللغة العربية في العصر الجاهلي، مستوى متقدماً من التعبير الأدبي في الشعر والنثر معاً، أتاح لأصحابها قوة التمييز فطرية بين الأساليب على الاختلاف درجاتها وأسس لما عرف بعد ذلك بعلم البلاغة، يدل على ذلك تلك النماذج النقدية الأولى التي أوردتها أمهات الكتب الأدبية واللغوية، التي يمكن أن يكون أوضحها قبة التحكيم التي كانت تضرب للنابغة الذبياني في سوق عكاظ، حيث كان الشعراء الناشئون يحتكمون فيها إليه، فمن نوه به طارت شعرية في الأفاق"[1] ومنه كان العرب في الجاهلية ذا مرتبة رفيعة من البلاغة والبيان حيث كانوا متمكنين من لغتهم، ولم يكن حب البلاغة مقصوراً على فئة خاصة منهم، وإنما طبع العرب كافة وأسواق العرب كانت أشبه بمؤتمرات أدبية، فنجد النابغة الذبياني يبدي ملاحظات على معان الشعراء وأساليبهم، مما يدل أن الشعراء الجاهلية كان يراجع بعضهم بعضا، ويبدون ثنايا مراجعاتهم بعض الآراء في المعاني والألفاظ. إن كثير من الشعراء الجاهليين انصرفوا إلى الشعر انصراف عناية وتنقيح، قال الجاحظ:"ومن الشعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عنده حولاً كريثا وزمناً طويلاً يردد فيها نظره، ويحيل فيها عقله ويقلب فيها رأيه وتتبعاً على نفسه فيجعل عقله زماما على رأيه، ورأيه عياراً على شعره واشفاقاً على أدبه، إحرازا لما خوله الله تعالى من نعمته وكانوا يسمون تلك القصائد: الحوليات والمقلدات والمنقحات والمحكمات لبصير قائلها فحلا حنديداً، وشاعراً مغلقاً[2]" من بين شعراء العرب نجد زهير أمير بن أبي سلمى وأمثاله ممن كانوا ينقحون أشعارهم ويعيدون فيها النظر بعد النظر، استدراكاً مسبقا منهم لأي خطأ يمكن أن ينجم عن البداهة والارتجال حتى قالوا عن شعرائهم ألقابا تدل على مدى إحسانهم في رأيهم: المهلهل والمرقش والمنجل.

[1]: د. شوقي، ضيف البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، ط9 سنة 1965، ص11.

[2]:عبد العزيز عتيق، تاريخ البلاغة العربية، دار النهضة العربية، د ط، سنة 1970، ص8.

وما بلغت النظر في البلاغة إبان العصر الجاهلي أن شعراء العرب كانوا يقفون عند اختيار الألفاظ والمعاني الحقيقية والصور الرائعة، وحريصون على الإيجاز وكانت أشعارهم تزخر بهذا وذاك يصبح شعرهم عملاً فنيا رائعاً، مما يدل دلالة واضحة على أن العرب كانوا ذو ذوق وطبع رفيع.

إن طبيعة الحياة العربية قبل الإسلام كانت طبيعة ذات صلة خاصة باللغة وبلاغتها وفصاحتها وبيانها وكان العرب يتفاخرون بالتكاثر والإنساب والمآثر والشعر.

ب. البلاغة في صدر الإسلام:

وإذا انتقلنا من العصر الجاهلي إلى عصر صدر الإسلام وجدنا أن القرآن الكريم قد تأثراً بالغاً في نشأة البلاغة، فقد عكف العلماء على دراسة القرآن والبحث في سر إعجازه، فقالوا:" إن أحق العلوم بالتعلم هو علم البلاغة ومعرفة الفصاحة، والإنسان إذا أغفل علم البلاغة وأحل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب، وما شحنه به من الإيجاز البديع[1] "فالقرآن الكريم معجزة إلهية نزلت بلسان عربي مبين معجز بوجوده متعددة من حيث فصاحته وبلاغته ونظمه وتراكيبه وأساليبه فقد تحدى العرب بأن يأتوا مثله قال الله تعالى: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾[2] فعجز العرب عن معارضة القرآن الكريم ولو بسورة مثله وذلك لنظمه البديع وتأليفه العجيب. ولهذا تمحورت حوله الدراسات لدراسة لغته نحواً وصرفاً وبلاغة فنجد كتاب "مجاز القرآن" لأبي عبيدة و"معاني القرآن" للفراء، وكتاب"تأويل مشكل القرآن" لابن قتيبة، كتاب "النكت في إعجاز القرآن" للروماني، وكتاب "بيان إعجاز القرآن" للخطابي وكتاب "إعجاز القرآني" للبقلاني، وآخر بالعنوان نفسه للقاضي عبد الجبار، وصولاً إلى كتاب "دلائل الإعجاز" للجرجاني[3] فقد رأى الباحثون فيه

[1]: د. مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر، ط1، ص 44.

[2]:سورة الإسراء الآية 88.

[3]:محمد أحمد قاسم، ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البيديع، المعاني، البيان)، مؤسسة حديثة للكتاب، طرابلس، لبنان ط1، سنة 2003، ص 05.

إعجازا يجب الوقوف على أصوله ومجازاً يجب على حقيقته، فانصرفوا يؤلفوا في مجازه ومعانيه ولغته ووجوه إعجازه

فقد كانت أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام تعد في طبقة العليا من أساليب العرب فقد كان أفصحهم، وفي أخبار ما يدل على أنه مكان يعني أشد العناية بتخيير لفظه فقد أثر عنه كان يقول:" لا يقولن أحدكم حيث نفسي" ولكن ليقل: لقست نفسي كراهية أن يضيف المسلم الحديث إلى نفسه"[1]

كانت له طريقته في البلاغة وأحاديثه تفيض بالمجازات وأساليب بلاغية التي بلغت ذروة بيان العربي. وذكر أبو عبيدة أن أعرابيا سمع رجلاً يقرأ:"فاصدع بما تُؤْمَرُ واعْرِضْ عن المشركين"[2] فسجدوا قال:"سجدت لفصاحته وكان موضع التأثر في هذه الجملة هو كلمة(اصدع) في إبانتها عن الدعوة والجهر بها والشجاعة أو الكلمة (بما تؤمر) في إيجازها وجمعها"[3] فقد كانت روعة القرآن وسحر بيانه مستوليا على القلوب والأفكار، وكان من يسمعه يحس أنه ليس من كلام البشر لما فيه من إعجازه.

نستخلص أن البلاغة نشأت وترعرعت تحت راية القرآن الكريم، بالبحث في إعجازه وبراعته وسلاسته وكمال معانيه وصفاء ألفاظه.

ج. البلاغة في عصر الأموي:

"ازدهرت الخطابة في العصر الأموي، وتنوعت فكانت الخطابة الوعظة الدينية والخطابة السياسية، كان لكل حزب سياسي خطباؤه، وكان هناك صفات للخطب دلالة على استحسانها (كالعجوز والعذراء والشوهاء)، كما ازدهر الشعر على اختلاف أعراضه وفنونه وكان كل سوق المريد في البصرة وسوق الكناسة في الكوفة، كسوق عكاظ في الجاهلية، فكان كثيراً من المستمعين يتمتعون

[1]:بدر الدين بن مالك، المصباح(في المعاني والبيان والبديع)، تحقيق: دكتور حسني عبد الجليل يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1409هـ-1989م، ص 23.

[2]:سورة الحجر الآية 94.

[3]:أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة (البيان، البديع، المعاني)، دار التوفيقية لتراث القاهرة، د.ط، سنة 2011، ص05.

بحسب نقدي سليم"[1]، فكانت هذه الأسواق بمثابة منتديات أدبية نجد فيها كبار الشعراء أمثال الجرير والفرزدق وغيرهم ينشدون أشعارهم ويدور الجدال حولها استحساناً ونقدا، فكانت وسيلة لتعبر عن نفوسهم وأحاسيسهم وأخليتهم وبالإضافة للشعر نجد الخطابة نهضت نهضة ملحوظة في العصر الأموي، وبلغت عناية الخطباء بها مبلغا عظيما وتطورت شكلاً ومضموناً، فكانوا يستعملونها في مجادلتهم وحواراتهم ويختارون الألفاظ أحسنها وانسبها، وللخطابة ألوان ففي خطبة السياسة نجد ولاة بني أمية زياد والحجاج، أحييت أن يسكت خوفا من أن يسيء إلاّ زيادا فإنه كلما أكثر كان أجود كلاما، وفي الحجاج يقول مالك أن دينار:"ربما سمعت الحجاج يخطب يذكر ما صنع به أهل العراق وما صنع بهم، فيقع في نفسي أنهم يظلمونه وأنه صادق، لبيانه وحسن تخلصه بالحجج"[2]

ومن خطباء المحافل نجد كلا من شعبان بن وائل، صحار ألعبدي، الذي راع معاوية بخطابته فسأله " ما تعدون البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز ولهذا اشتهر البلاغة الإيجاز وقال له معاوية: ما الإيجاز؟ قال صحار: "أن تجيب فلا تبطئ وتقول فلا تخطئ"[3]

"تحضر العرب استقروا في المدن، ورقيت حياتهم العقلية وأخذوا يتجادلون في جميع شؤونهم السياسية والعقيدية فكان هناك الخوارج والشيعة والزبيريون والأمويون وكان هناك المرجئة والقدرية والمعتزلة، وبما العقل العربي نموا واسعا، فكان طبيعيا أن ينموا لنظر في البلاغة الكلام وأن تكثر الملاحظات المتصلة بحسن البيان، لا في مجال الخطابة والخطباء فحسب بل أيضاً في مجال الشعر والشعراء"[4].

وتطورت وارتقت رقيا بعيدا في عصر الأموي وتحضير العرب وظهرت طوائف سياسية والفرق الكلامية وكثر الجدال في الأمور السياسية والعقيدية وهذا كله ساعد في تطوير الملاحظات البلاغية سواء كانت متعلقة بالثراء والشعر.

---

[1]:د.أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص09.

[2]:عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج 1، ص 275.

[3]:د. سعد سليمان، دروس في البلاغة العربية، دار المعرفة الجامعية، د.ط 1999م، ص 21.

[4]:د. شوقي حنيف، البلاغة والتطور التاريخي، دار المعارف، ط9 سنة 1965م، ص16.

د. البلاغة في العصر العباسي

ولا نكاد نصل إلى العصر العباسي حتى تتسع الملاحظات البلاغية وقد أعدت لذلك أسباب مختلفة منها ما يعود إلى تطوير النثر والشعر مع تطوير الحياة العقلية والحضارية ومنها ما يعود إلى ظهور طوائف منها اللغوين والكتاب والمتكلمون، ولكل منهم باع طويل في ميادين البلاغة وفنونها. أما الكتاب فقد كانوا أصحاب ذوق سليم، وحس مرهف، وثقافة واسعة وإلمام بفنون الكتابة ولذلك صبغوا أبحاثهم بصيغة أدبية، فخرجت في أجمل صورة، مما غرس في النفوس الميل الشديد إلى حب البلاغة وتعلمها ولا ريب أن ذلك أفاد البلاغة العربية وجرى بها أشواطها نحو التقدم والازدهار ويقول الجاحظ في مدح الكتاب:" أما أنا أرى قوما قط أمثل طريقة في البلاغة من الكتاب، فإنهم قد التمسوا من الألفاظ ما لم يكن متوعراً وحشياً ولا ساقطا سوقيا"[1]، يقصد الجاحظ بالوحشي من الكلام هو ما تفر عنه السمع وكل لفظة مستغربة وقعت في غير موضعها واتى بها ما ينافرها ولا يلائم شكلها ويعزز ابن رشيق قول الجاحظ في قوله:"والكتاب أرق الناس في الشعر طبعا وأملحهم تصيعا وأحلامهم ألفاظا وألفظهم معاني وأقدرهم على التصرف وأبعدهم من التكلف"[2]

لقد كان لظهور طبقة الكتاب أثر في نشأة البلاغة العربية وتطورها، فكانوا مهتمون بكتابة في أساليبها ومعانيها، ويعنون بتبيين قسمات الجمال، وتعريف المعاني الحسنة ويرعوا في فنون التعبير، وكانوا ينظرون في أساليب القول ويتخيرون أجودها.

ومن الكتاب اللذين كان الجاحظ يفضلهم سهل بن هارون ومحمد بن عبد الملك الزيات، وأبو إسحاق إبراهيم بن العباس، وقد قال:"طلبت علم الشعر عند الأصمعي فوجدته لا يحسن إلا غريبه فرجعت إلى الأخفش فوجدته لا يتقن إلا إعرابه فعطفت على أبي عبيده، فوجدته لا ينقل إلى ما اتل بالأخبار تعلق بالأيام والأنساب، وهو يدل على أن الأوساط التي عالجت النص الأدبي اختلف ما بين اللغويين والنحويين والإخباريين وكتاب وطبيعي أن يعالج الكتاب النص الأدبي معالجة فنية لأنهم

[1]: د. زين أمل الخزيسكي ود. محمد مصطفى أبو شوارب، دارسات في تاريخ البلاغة، دار الوفاء، ط1، 2004م، ص30.
[2]: المرجع نفسه، ص 64.

صانعوا كلام يبغون التفوق الفني بينما تغلب على أوساط أخرى صنعتهم، فاللغوي همه من النص الأدبي غريب اللفظ والنحوي وراء صنعة الإعراب فيه والإخباري يلتقط من الشعر الأنساب والأيام.

لم تكن طائفة الكتاب وحدها صاحبة الأثر في البلاغة، بل كانت هناك طائفة أخرى أقامت دعائم البلاغة وهي طائفة المتكلمين التي اعتمدت على المنطق والفلسفة والقرآن والسنة كمرجع في الجدال.

يقول الجاحظ: "إن كبار المتكلمين ورؤساء الناظرين كانوا فوق أكثر الخطباء وأبلغ من كثير من البلغاء"[1] وكان بعضهم من عناصر عربية وتثقفوا بثقافة أجنبية، والآخرون من عناصر أجنبية تثقفت بثقافة عربية، مما كان لها أثره في فهم أصول البيان وفي توجيه دراسته وبحوثه وفي الدعوة إلى آراء توائم ثقافتهم وعقليتهم، وأبحت البلاغة عند متكلمين تعلم بقواعد وأصول، وإذا ذكرنا المتكلمون فلابد أن نذكر عنهم صحيفة بشرين معتمر المتوفي سنة (2010هـ) والتي كتبها على أثره مروره بإبراهيم بن جبلة الخطيب وهو يعلم فتبناهم الخطابة فوقف بشر، فظن إبراهيم إنما وقف ليستفيد، أن يكون رجلاً من النظارة، فقال بشر:"اضربوا عما قال صفحاً واطووا عنه كشحاً ثم دفع إليهم صحيفة من تحييره وتنميقه"[2] ولنأمل حيفة التي تبدو كدستور للبلاغة نجد بشير بن معتمر يوصي بملائمة بين اللفظ والمعنى ومعنى كريم يحتاج لفظاً كريما أي لفظاً فصيحاً، وأساس البلاغة عنده أن يكون الكلام مطابقاً لمقتضى الحال فكل طبقة كلام ولكل حال مقام أي موازنة بين معنى ومستمعن، وقد تأثر بها بعض رجال البلاغة أمثال الجاحظ وأبي هلال العسكري وابن رشيق القيرواني وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم.

ومن بين الطوائف التي شاركت نصيب وافر في نشأة البلاغة وتطورها نجد طائفة المفسرين فقد تنالوا آيات القرآن الكريم وإبراز جانبها البلاغي لفظاً ومعنى وأسلوباً.

---

[1]: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأردي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط05، 1401هـ/1981م، ج02، ص10.

[2]:الإمام الخطيب القروبني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المغنم الخفاجي، دار الكتاب عالمي، دار الإفريقية الغربية، 1989م، ص62.

فنجد شيخ المفسرين في زمامه الإمام ابن جرير الطبري المتوفي سنة(310هـ) فيقول في مقدمة تفسيره:"من أشرف تلك المعاني التي فضل بها كتابنا سائر الكتب قبله نظمه العجيب، ووصفه الغريب وتأليفه البديع الذي عجزت عن نظم مثل أصغر سورة الخطباء.

وكلت عن وصف شكله البلغاء وتحيرت في تأليفه الشعراء[1] وبالتالي معرفة ألفاظ القرآن وفهم معانيه وإدراك أغراضه وأبعاده هو الهدف الذي يرمي إليه مفسر، فالوقوف على إعجاز القرآن وإدراك نظمه، احتلاء أسراره لا يقوم إلاّ على تفهم البلاغة ومعرفة الفصاحة ولهذا كان للمفسرين نصيب كبير في نشأة البلاغة وتطورها.

لقد ساعدت هذه الطوائف المتعددة على إبراز ملاحظات البلاغة ووضع إجابات واضحة المعالم عن البلاغة واستنباط مقاييس يحكمون بها على كل كلام في الجودة والرداء والحسن والقبح.

"برزت في ساحة البحث البلاغي في القرنيين الثاني والثالث الهجر بين علماء كان لمؤلفاتهم أهمية خاصة من هؤلاء نجد الجاحظ(ن 255) أول من تكلم على علم البلاغة وهذا في كتابه البيان والتبيين الذي يمكن أن يكون الأكثر عنه لما احتواء من تحديد جزء غير يسير من قضايا البلاغة خاصة ما يتعلق بعلم البيان، وبعض فصول علم البيان وبعض فصول علم المعاني، أما أول من أفرد مؤلفاً مستقلا في هذا العلم فهو عبد الله بن المعتز المتوفي سنة (296هـ) حيث وضع كتابه "البديع" وضمنه أبواب الاستعارة والجناس والمطابقة، ورد إعجاز الكلام على ما تقدمها، ولبديع جاعلاً هذه الأبواب الخمسة أصولاً للعلم الذي جعله عنواناً لكتابه، ثم ذكر ثلاثة عشر باباً آخر فأصبحت فنون البلاغة عنده ثمانية عشر فناً، ثم تناولت الدراسات المنهجية كنقد الشعر للقدامى بن جعفر (397هـ) وبرزت الدراسات التي تناولت الإعجاز القرآني كالنكت في الإعجاز القرآني للروماني المتوفى سنة (384هـ) وبيان إعجاز القرآن للخطابي المتوفى سنة (386هـ) وإعجاز القرآن للبقلاني المتوفى سنة (403هـ)[2]

[1]:مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، دار المسلم والنشر والتوزيع رياض، ط2، 1996/1416م ص146.
[2]: د.أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص11.

وتطورت الدراسات على يدي أبي هلال العسكري ت (395هـ) في كتابه الصناعتين وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي (466هـ) والعمدة لابن رشيق القيرواني ت (463هـ) وغيرهم

جمع عبد القاهر جرجاني (471هـ) متفرقات البلاغة في كتابيه المشهورين أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز وأقام قواعد هذا العلم على أساس متينة وإليه يعود الفضل في تفضيل مباحث علمي المعاني والبيان، ونجد بعد عصر الجرجاني بحث الزمخشري (ت 538هـ) في تفسيره الكشاف والرازي (606هـ) في كتابه "نهاية الإعجاز" و"أيوب يعقوب السكالمي" (ت 626هـ) الذي ألف كتاب أسماه "المفتاح" وجعله أقساما وخص البلاغة بالقسم الثالث منه، وقسمها إلى ثلاثة أقسام:المعاني، البديع والبيان، أما ضياء الدين ابن الأثير الجرزي (ت637) فقد ألف كتاب "المثل السائر في أدب الكاتب" والشاعر الذي تحدث فيه عن أصول البيان وفروعه وتلخيص المفتاح للخطيب القروينى "(ت739هـ) جمع فيه الكثير من الآراء والسكالمي في شيء من التنظيم والشرح وبذلك تنتهي مراحل التأليف والابتكار في بحوث البلاغة وتدوينها تدويناً كاملاً.

1. مرحلة النمو:

في العصر العباسي اتسعت الملاحظات البلاغية لأسباب مختلفة، منها ما يعود إلى تطور النثر والشعر بتطور الحياة العقلية والحضارية، ومنها ما يعود إلى نشوء طائفتين من المعلّين، عُنيت إحداهما باللغة والشعر من أمثال ابن المقنع (145هـ)، والوزير جعفر بن يحي البرمكي (ت 187هـ)، والشاعر بشار بن برد (168هـ)، فلقد أكثر هؤلاء الكتاب والشعراء من ملاحظاتهم البلاغية، وعنيت الطائفة الأخرى وهم المتكلمون بالخطابة والمناظرة، وإحكام الأدلة ودقة التعبير وروعته، فقد عانوا بمسائل البيان والبلاغة من أمثال الحسن البصري (ت110هـ)، وواصل بن عطاء (ت131هـ) وعمرو بن عبيد (ت143هـ)

وقد أخذ النقاد والأدباء والكتاب يحاولون فهم أسرار البلاغة الكلام، ووضع أصول موجزة تحدد أراهم في جمال الأسلوب، منذ العصر العباسي، وفي المقدمة هؤلاء أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري

(209هـ)، الذي اتخذ تفسير القرآن طريقاً إلى كشف الظواهر البلاغية، فقد سأله سائل في مجلس الفضل بين الربيع (208هـ) والى البصرة عن قوله تعالى:﴿طلعها كأنه رؤوس الشياطين﴾ (سورة الصافات، آية 65)، حيث قال السائل: إنما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يُعرف، فأجاب أبو عبيدة: إنما كلّل الله العرب على قدر كلامهم، أما سمعت قول امرئ القيس:

ايقتلني والمشرف مضاجعي ومسنونة رزق كأنياب أغوال[1]

وهم لم يروا القول قط، ولكنه لما كان أمر القول يهولهم أوعدوا به، فاستحسن الوالي والسائل قوله، فوضع أبو عبيدة كتابه "مجاز القرآن" في البصرة[2]، وقد ذكر في كتابه "البديع" ثمانية عشر لونا بلاغياً، وابن سلام الجمحي (232هـ) صاحب كتاب "طبقات الشعراء" وقدامه بن جعفر (337هـ) احب كتابي "نقد النثر" و"نقد الشعر"، ثم أبو هلال العسكري صاحب كتاب "الصناعتين"، وأبو بكر الباقلاني (402هـ) صاحب كتاب لا إعجاز القرآن"، وسواه

2. مرحلة الازدهار:

تجمع الدراسات البلاغية العربية على أن ازدهار البلاغة كان على يد عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) والزمخشري (ت538هـ)، فقد وضع عبد القاهر نظرتي علمي المعاني والبيان دقيقاً، في كتابيه "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة"[3]، وأول من وضع مناهج بحوث علم البلاغة العربية على وجه التحقيق[4]، ثم أتى الزمخشري بعد ذلك مطبقا لآراء عبد القاهر البلاغية في تفسير

[1]: شوقي ضيف ، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، مصر 1995م، ط9، ص 21-22-23-33.

[2]: ديوان امرئ القيس، ت مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2004م،ط5، ص125.

[3]: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ت إحساس عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997م، مج5، ص 236.

[4]: شوقي ضيف، مرجع سابق، ص160.

القرآن الكريم في كتابه "الكشاف" بل جاء بآرائه البلاغية[1]، ثم أتى الزمخشري بعد ذلك مطبقا لآراء عبد القاهر البلاغية في تفسير القرآن الكريم في كتابه "الكشاف"، بل جاء بأرائه البلاغية[2]

3. مرحلة الانحطاط

تبدأ هذه المرحلة بمجيء أبي يعقوب السكالي (ت626هـ) في أواخر القرن السادس الهجري، إلى قبيل النهضة الحاضرة، وفي عصر شاعت فيه العجمة، إلا عند بقية من العلماء، فتعثرت البلاغة والتوت بها السبل[3]

فانقسمت البلاغة في هذه المرحلة بالتلخيص تارة، وبالشرح تارة أخرى دون إضافة إلى البلاغة حيث نجد العديد من المؤلفات لخصت كتب مسابقة مثل "نهاية الإيجاز" للفخر الرازي (ت606هـ) و"المفتاح للسكالي"و"تلخيص المفتاح" للخطيب القروينى (ت739هـ)، بينما نجد في الجانب الآخر العديد من الكتب التي شرحت كتبا سابقة أمثال كتاب "الإيضاح" للخطيب القروينى وكتاب "الأصول" لعصام الدين الاسفراييني (ت951هـ) وكتاب المطول لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني(ت792هـ)[4]، فالبلاغيون بعد عبدالقاهر والزمخشري لم يأتوا بجديد في مباحثهم البلاغية فهم قلما أضافوا جديداً إلا تعقيدات شتى ممن قرؤوه في الفلسفة والمنطق، وبذلك تحجرت قواعد البلاغة وتجمدت[5].

---

[1]: الخطيب القروينى، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1975م، ط4، ج1، ص10.

[2]: المرجع نفسه، ص219-243.

[3]: محمد نايل أحمد، البلاغة بين عهدين دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1994م، د.ط، ص 21-22.

[4]: الخطيب القروينى، مرجع سابق، ص 10-11.

[5]: شوقي ضيف، مرجع سابق ،ص 272-273.

الفصل الثـــاني :

مفهوم التكرار وأنواعه وأغراضه

مفهوم التكرار وأنواعه وأغراضه

مفهوم التكرار لغة واصطلاحا:

يعتبر التكرار أسلوب من أساليب التعبيرية التي تقوي المعاني وبعمق الدلالات وترفع من القيمة الفنية للنصوص، وذلك لما يضيفه عليها من أبعاد دلالية، وهو سيقية متميزة، فالصورة المكررة لا تحمل الدلالة السابقة فقط بل تشمل دلالات جديدة بمجرد خضوعها للتكرار، ومنه فما هو التكرار مفهوما واصطلاحاً؟

لغة: هو مصدر الفعل كرر أو كرّ يقال: كرْ ومر بنفسه يتعدى ولا يتعدى والكر مصدره كر عليه، ويكر كرا تكرارا، وكرّ عنه رجع وكر العدو يكر، والرجل كرارا ومكرّ وكذلك الفردوس.

- قال ابن منظور: "الكر مصدر كر عليه يكر كرا، وكرورا وتكرارا: عطف، وكر عنه رجع، وكرر الشيء وكرره أعاده مرة بعد أخرى والكرة المرة"[1]
- قال الأزهري: فالكر على حساب اثنا عشر وسق"[2] وكر الفأس وكرا من الباب قتل ادفر للجولان ثم عاد القتل، والجواد بصلاح الكر وللفر وأفناه كثر الليل والنهار، ومنه اشتق تكرار الشيء هو إعادته مرارا.
- وأما الزمخشري: "فيذكر صيغة أخرى للفعل كر حيث يقول: كرر: أهرم عنه ثم كر عليه كرور، وكررت عليه الحديث كرا،وكررت عليه التكرار وكرر على سمعه كذا وتكرر عليه"[3]

---

[1]: جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط3، ج5، 144هـ، ص135.

[2]: الأزهري، تهذيب اللغة، ت: محمد عوض مركب، دار إحياء التراث العربي، ط: بيروت،2001، (باب الكاف والراء)، ص 328.

[3]: الزمخشري، أسرار لبلاغة، دار الكتب العلمية، ط 1914هـ/1198م، ص14.

- وفي معجم الوسيط: "كرر الشيء تكرار وتكرير وأعاده مرة بعد أخرى، تكرر عليه أعيد عليه مرة بعد أخرى والكر خلاء والغر"[1]وهنا يوظفه معجم الوسيط بمعنى دلالي يدور في حقل واحد وهو بمعنى الإعادة

اصطلاحا: وهو أسلوب التعبير بصور انفعال النفس بمثير ما، واللفظ المكرر منه هو المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان، فالمتكلم إنما يكرر ما يثير اهتماما عنده، وهو يجب في الوقت نفسه أن ينقله إلى نفوس مخاطبيه أو من هم في حكم المخاطبين ممن يصل القول إليهم بعد الزمان والديار[2]

وقد عرفه البلاغيون بأنه: "أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى"[3]

كما ذهب ابن جني في كتابه الخصائص حديثا في (باب الاحتياط) يقول: أعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له فمن ذلك التوكيد وهو علم صر بين أحدهما تكرا الأول بلفظة وأما الصرب الثاني فهو تكرار الأول بمعناه"[4]

وفي تعريف آخر: يعتبر التكرار وسيلة أساسية من وسائل الصنعة القيمة فيحور الشعر والنثر والإيقاع في النظم وسائل تكرارية وقد امتد استعمال المصطلح إلى علوم اللغة أخيرا وإلى عام السرد.

وهذه التعريفات ومن خلالها نستنتج أن العلماء قد اجتمعوا على حد التكرار بأنه إعادة الكلمة أو الجملة أو الجملة بعد أخرى بمعان متعددة.

---

[1]: ابراهيم مصطفى،وأحمد حسن الزيات،وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء الأول من أول همزة إلى آخر الصاد، المكتبة الإسلامية للطباعة والنششر والتوزيع، اسطنبول،تركيا، (دط)، (دن)،ص112.

[2]: عزالدين علي سيد، التكرار بين المثير والتأثير ، الناشر العالم للكتب، بيروت، ص 136.

[3]: .معجم البلاغة العربية، بدون طباعة ط1، 1977م، ص135.

[4]: ابن جني، الخصائص، دار الشؤون الثقافية العامة، ج3، ص211- 213.

التكرار عند القدامى:

تنبه البلاغيون والقدامى إلى أهمية التكرار في بنية النص الفنية وكان لكل منهم رأيه ونظرته الخاصة وطريقة معالجته لهذه المسألة ونذكر منهم:

1- **الجاحظ**: ليس بعيب ما لم يجاوز مقدار الحاجة ويخرج إلى العبث"[1]وقد صرح الجاحظ بأن التكرار أسلوب من أساليب العرب له ضوابط إن لم يخضع لها أصبح عيا وعيبا فهو لا يستعمل إلا عند الحاجة بالقدر الذي يليق بالمقام أشار الجاحظ إلى دوافع التكرار فقال:"وما سمعنا بأحد من الحكماء كان يرى إعادة بعض الألفاظ، وتزداد بعض المعاني عيبا، إلا من كان من النخار ابن أوس العذري، فإنه كان إذا تكلم في الحملات، وفي الصفح والاحتمال وصلاح ذات البين.وتخويف الفريقين من التفاني والبوار كان بما رده الكلام عن طريق التهويل والتخويف[2] وهنا نجد أن الجاحظ قد اعتمد على التكرار في جميع مؤلفاته، فلما نجد فقرة من فقراته أو باب من أبوابه لا يشمل على التكرار وأكد لنا الجاحظ على الحذر من استعمال هذا الأسلوب إلا عند المقتضى.

2- **ابن قتيبة**: هو الآخر له وجهة نظر في التكرار، تحدث عنه على أنه سري من حروف البديع في كتابه "البديع" في الباب الرابع كما اعتبر التكرار الوارد في القرآن الكريم أسلوب جرى عليه اللسان العربي في الجاهلية اللذين بلغوا الذروة في الفصاحة والبيان، فقد أعلمك أن القرآن نزل بلسان القوم وعلى مذاهبهم ومن مذاهبهم التكرار التوكيد الإبهام، كما أن مذاهبهم الاختصار الإرادة التحقيق الإيجاز، لأن افتنان المتكلم و الخطيب في الفنون وخروجه عن الشيء إلى شيء أحسن من اختصاره في المقام على فن واحد"[3] وهذا دليل أن التكرار عيبهم لا يعتبر عيبا ولا عيا وإنها الاختصار عليه دون غيره من فنون الكلام حتى يصير هو الغالب فيه العيب لديهم.

---

[1]: الجاحظ، البيان والتبين، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998، ص79.

[2]: عمر الجاحظ، البيان والتبين، دار الجهل، بيروت لبنان، ج1، 1996، ص73.

[3]: ابن قتيبة الديبوري، تأويل مشكل القرآن، تحقيق ابراهيم شمس الدين، دار كتب علمية، ب،ط، 2007، ص22.

3- **ابن جني**: أشار إلى تكرار اللفظ وتكرار المعنى حيث يقول" إن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له فمن ذلك التوكيد وهو على صربين، أحدهما تكرا الأول بلفظة أما الصرب الثاني فهو تكرار الأول بمعناه"[1]ويعد ابن جني من أبرز اللغويين نظرا لهذا الموضوع، ويظهر ذلك جليا من خلال كتابه الخصائص حيث أفرد في الجزء الثالث يابا سماه (الاحتياط) نطرق فيه إلى أوجه كثيرة من أوجه التكرار.

4- **ابن رشيق(456هـ)**: تطرق ابن رشيق في كتابه العهدة إلى ظاهرة التكرار بعد أن عقد لها بابا في القسم الثاني سماه "باب التكرار" حيث اعتبره ظاهرة فنية موجودة في أساليب العربية التي لا تخلو منها أي فن من الفنون القولية على حد تعبيره حيث قسمه إلى ثلاثة أقسام:

- تكرار اللفظ دون المعنى.
- تكرار المعنى دون اللفظ.
- تكرار اللفظ والمعنى.

قاله في كتاب العهدة، فأكثر ما يقع في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعا فذلك هو الخذلان بعينه."[2]

[1]: ابن جني أبو الفتح، الخصائص، تج: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ج03، 1990، ص147.

[2]: ابن رشيق القيرواني، العهدة في مجالس الشعر وآدابه، تحقيق محي الدين عبد الحميد،دار الجبر للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، ط5، ج 02، 1401هـ/ 1981م،ص156.

التكرار عند المحدثين:

جهود العلماء المعاصرين في تناول قضية التكرار كانت بارزة من خلال ما حفظ في كتبهم ومجالاتهم ونحاول في هذه الدراسة الوقوف على أهم ما جاء من أرائهم.

1- **نازك الملائكة:** من أول المحدثين الذين تطرقوا إلى ظاهرة التكرار في كتابها "قضايا الشعر المعاصر" حيث اهتمت بدراسة جوانب التكرار بأشكاله المتنوعة من الناحية الصرفية والدلالية والنحوية ووضعت له قوانين يجب على الشاعر إتباعها حتى ينشأ التكرار وأولى هاته القوانين قانون التوازن ففي كل عبارة طبيعية نوع من التوازن الدقيق الخفي الذي ينبغي أن يحافظ الشاعر في الحالات كلها"[1]، كما قسمت التكرار إلى ثلاثة أقسام:القسم الثنائي ونقصد به التكرار اللفظي، والقسم الثاني تكرار التقسيم وهو التكرار الجزئي أو تكرار كلمة أو عبارة، القسم الثالث ذكرته في كتابها فهو التكرار اللاشعوري هو الذي تعمل فيه العبارة المتكررة على رفع المستوى الشعوري في القصيدة بتكاثف الوضعية النفسية لكل من الشاعر والمتلقي على حد سواء[2]. وهنا الشاعرة أن للتكرار شروط إذ يعتبر وجودها تابع عن ذوق الشاعر وشعوره لا عن توظيف فحسب إذ نشير أن للتكرار علاقة كبيرة بظروف الشاعر النفسية.

2- **محمد عبد المطلب:** نظر إلى التكرار من الناحية البلاغية في كتابه "بناء الأسلوب في شعر الحداثة" فهو يرى أن اللفظة المكررة أبعاد مكانية تعمل على تنسيق الدلالة بحيث يكون هناك اتفاق بقين حركة الذهن وحركة الصياغة، فيكون الناتج بعيد الأثر في أدبية الصياغة أو شاعريها[3]

---

[1]:نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار النشر للملايين، ص ب 10.55لبنان، ط5، ص 278، 279.

[2]: المرجع نفسه، ص 287.

[3]: عبد المطلب محمد، بناء الأسلوب في شعر الحداثة، دار المعارف، مصر، ط1، 1995، ص 115.

وبناءا على هذا رصد لنا عدة أشكال في التكرار في شعر الحداثة تعود في أصولها إلى البلاغة العربية منها: رد الإعجاز والترديد والمجاوزة أو التجاوز.

وعلى الرغم من أنه يدرس لغة الحداثة إلا أنه نظر إلى التكرار من ناحية بلاغية فنية تقوم على المفاهيم البلاغية التي تحمل في طياتها معاني تكرارية.

3- **محمد العيد:** يعتبر من المحدثين الذين تناولوا ظاهرةالتكرار وبينوا القيمة الأسلوبية له، وقد ميز بين مطلبين أساسين للتكرار في شعر صلاح عبد الصبور هما:"التكرار البسيط وهو يتكرر في تكرار كلمة، أيا كان الجنس الصرفي الذي تنتمي إليه في جملة واحدة أو عدة جمل متوالية[1]

أما النمط الثاني فهو (التكرار المركب) وله عدة فروع من تكرار عبارة أو جملة بذاتها أو إعادة صياغها مرة أخرى عن الطريق التعبير في العلامات التركيبية بين عناصر الجملة بالتقديم أو التأخير[2]

وهنا نجد أن الجاحظ قد اعتمد على التكرار في جميع مؤلفاته، فلما نجد فقرة من فقراته أو باب من أبوابه لا يشمل على التكرار وأكد لنا الجاحظ على الحذر من استعمال هذا الأسلوب إلا عند المقتضى.

.

[1]: محمد العبد، اللغة والإبداع الأدبي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر ط2، 2007، ص28.

[2]: المرجع نفسه، ص 134.

تعريف الإطناب:

لغة: جاء لسان العرب لابن منظور المعنى اللغوي لمصطلح الإطناب في مادة طنب طنب، الطنب والطنب معاً جبل الخباء والسرادق معاً، وقال ابن سيده الطنب حبل طويل يشد به البيت والسرادق، وقيل هز الوتد، والجمع أطناب وطنبة مده بأطنابه وشده[1]

الإطناب مصدر أطنب بفتح الهمزة ويسمى الإطناب بكسرها، وف الأصل اللغوي هي الطول من حبال الأخبية، ثم استعيرت للكلام، وأصبحت تعني البلاغة في المنطق والوصف مدحاً أو ذماً[2]

ومن خلال التعريف يتضح أن الإطناب لغة لم تختلف معانيه في المعاجم الغربية جاءت بمعنى الطول، الشدة، القوة، البعد.

اصطلاحا: يعتبر الجاحظ من أوائل المتكلمين عن مصطلح الإطناب حيث يقول في كتابه الحيوان: وقد بقيت- أبقاك الله تعالى- أبواب توجب الإطالة ونحوج للإطناب وليس بإطالة مالم يجوز مقدار الحاجة، ووقف عند منتهى البغية وإنما الألفاظ على مقدار المعاني، فكثيرها لكثيرها، وقليلها لقليلها، والمعاني تحتاج إلى الألفاظ إلى أقل مما تحتاج إليه المعاني المشتركة[3] وهو كذلك زيادة اللفظ على المعنى لفائدة[4] أو هو تأديب المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أوصاف البلغاء لفائدة تقوي وتؤكد المعنى[5]

كما ذكر ابن أثير الإطناب في قوله فهدةحدة تميز التطويل إذ التطويل هو زيادة اللفظ على المعنى لغير فائدة[6]

---

[1]: ابن منظور، لسان العرب، مج 10،09، ط04، دار صادر للنشر والطباعة، بيروت (لبنان) 2005، مادة طنب، ص149

[2]: السبكي بهاء الدين، عروس الأفراح عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، ج1، ص96.

[3]: الجاحظ، الحيوان، مج 02، ج04، ص364.

[4]: ابن الأثير الجرزي، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق كامل محمد عويضة دار الكتب العلمية، مج2، ط1، 1419هـ/ 1998م، ص109.

[5]: الهاشمي السيد أحمد الجواهري، ط2، ص 228.

[6]: ابن الأثير، مرجع سابق، ص 109.

التطويل:

أما التطويل فهو عكس الإطناب أي هو الكلام الذي تزاد فيه الألفاظ بغير فائدة، ودون الحاجة إليها يسمى أيضا حشوة وهو نوعان: حشو يؤدي إلى فساد المعنى.

وقد عرفوا بينه وبين الإطناب وعدّو والإطناب صفة محمودة وهذا ما نجده عند ابن أثير[1]حيث قال" والإطناب فيه بلاغة والتطويل ففيه عي"

وأفضل ما قيل عن التفرقة بينهما ما قاله ابن الأثير[2]:"فهو أن التطويل يدل على المعنى بلفظ يكفيك بعضه في الدلالة عليه[3]" وقال عنه: "هو زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة، في حين قال عن الإطناب إنه زيادة اللفظ على المعنى إذا حذفت منه الزيادة المؤكدة للمعنى، يغير ذلك المعنى وزال ذلك التأكيد عنه، وذهبت الفائدة لتصوير وتطويل التي تقيد السامع ما لم يكن إلا بها[4]

[1]: ابن الأثير، مرجع سابق، ص 110.

[2]:أبو بكر محمد بن الطيب، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط5، دار المعارف، ص263.

[3]: ابن الأثير، مرجع سابق، ص 128.

[4]: العلوي الطراز، مرجع سابق، ص231.

الفرق بين الإطناب والحشو والتطويل والإسهاب

جاء ذكر هذه المسالة لارتباطها بمدح الإطناب أو يذمه أو يخلط كثير من الناس فيتم الإطناب شواهد ليست منه، وإنما هي تصدق على التطويل والإسهاب والحشر،ومما ساعد ذلك أن المتقدمين من علماء اللغة والبلاغة لم يكونوا يفرقوا بين هاته السميات[1]، فيأتي الإطناب عندهم مرادف للتطويل والإسهاب والحشو كما عند ابن جني مثلا يقول والإطالة والإيجاز جميعا إنما هما في كلام مقيد مستقل بنفسه.

وكذلك يقول ابن سنان الخفاجي:إن من الكلام ما يحس الاختصار والإيجاز، ومنه ما يحس فيه الإسهال والإطالة"[2]لذا حسن التفريق بين الإطناب وما يشبه به، وقد سبق تعريف الإطناب ويأتي تعريفها يشبه به بإيجاز، فالتطويل هو: زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة[3]

وأما عن الإسهاب فيفرق العسكري بينه وبين الإطناب فيقول: الإطناب بسط الكلام لتكثير الفائدة، والإسهاب بسطه مع قلة الفائدة، فالإطناب بلاغة والإسهاب عي".

ويرى الخفاجي:أن الإسهاب من الإطناب فيقول الإسهاب هو كثرة الكلام وهو أعم من الإطناب فإنه يطلق على الإطناب الذي هو بلاغة وعلى كثرة الكلام التي لا بلاغة فيها[4]

وفي هذا المعنى يقول السبكي الإطناب أخص من الإسهاب والتطوير لفائدة أولا كما ذكره

1: ابن الجني، الخصائص، علم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ص30.

2: ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمبة، ط1، ص305.

3: أبو هلال العسكري، الفروق في علوم اللغة، دار العلم والثقافة، ط1، ص32.

4: محمد بن محمد التنوحي، الأقصى القريب، ط1، ص80.

- **أنواع التكرار:**

اختلف البلاغيون في تقسيمهم لأنواع التكرار فمنهم من رأى أنه له أربعة أقسام كابن قتيبة والقاضي عبد الجبار[1]، ورأى محمود السيد شيخون أنه ستة أنواع تندرج ضمن المفيد منها وغير المفيد[2]

لذلك يمكننا رد هذه الاختلافات القائمة بين العلماء إلى الاتجاهات والمسالك العديدة التي يتبعها كل واحد منهم.

1- **تكرار مفيد:** تكون له غاية إيجابية يستفيد منها المتلق[3]، بمعنى أنه له فائدة وليس لازم الفائدة.

أ- يوجد في اللفظ والمعنى ويدل على معنى واحد والمقصود به عرضان مختلفان[4] حيث تأتي الأفاظ في مواقع مختلفة من الكلام ذاتها من حيث البناء الصوتي والمعنى الدلالي بيد أن هذا الاختلاف يمكن الغرض المراد منه هذا التكرار الذي يتنوع حسب سياق الكلام ومن شواهده. قوله تعالى:"وَإِذْ يَعِدِكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الكَافِرِينَ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ البَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ اَلْمُجْرِمُونَ﴿٨﴾"[5] تكرر لفظ "يحق الحق" مرتين في الآيتين الكريمتين وهو متفق في اللفظ والمعنى غير أنه مختلف في الغرض، فالأول أراد بها التقرير، أما الثانية كانت للتوبيخ.

---

[1]: مصطفى أبو شوارب ومحمود المصري، أثر المتكلمين في تطور الدري البلاغي، دار الوفاء للطباعة، القاهرة 2006، ط1، ص91.

[2]: محمود السيد شيخون، أسرار التكرار في لغة القرآن الكريم، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1983 ط1، ص96.

[3]: المرجع نفسه، ص96.

[4]: المرجع نفسه، ص97.

[5]: سورة الأنفال الآية 7،8.

ب- تكرار يوجد في اللفظ والمعنى دال معنى واحد والمقصود به غرض واحد[1] وهو النوع الأكثر استعمالا حتى إننا إذا أردنا تكرار كلمة أو جملة ما كانت لهدف واحد قد يكون تنبيها أو تأكيدا أو غيرها ...

قال تعالى:﴿تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِ وَمَاللهُ يُرِيْدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ، وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[2]

نلاحظ أن اسم الجلالة الله قد تكرر "ثلاث مرات" وجاء منسجما في الآية دالا على الطمأنينة والرحمة في نفوس العباد غرضه التقرير.

ج- تكرار يوجد في المعنى ويختلف في اللفظ دال على معنيين مختلفين[3]ويستعمل هذا النوع من التكرار في أغلب الأحيان لتوسيع الكلام والزيادة فيه لفهم المعنى وتوضيحه أكثر

ومنه قوله تعالى:﴿وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنهَونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ اَلْمُفْلِحُونَ﴾[4]

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر داخلان في الدعوة إلى الخير، فتكراره عز وجل لهاته الجمل كان لغرض النصح والإرشاد وهذا لما أمر الناس إلى إتباع طريق الهدى ونهيهم عن الأمور التي تغضبه جل شأنه من صلاح.

د- تكرار نجده في المعنى دون اللفظ ويدل هذا على معنى واحد[5]يدل على فصاحة المتكلم وبلاغته وفهمه للأمور

ومثاله قوله رب العزة:" يَاْ أَيُّهَا الذِّينَ آمَنُوْا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعفُوْا وَتَصْفَحُوْا وَتَغْفِرُوْا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"[6]

---

[1]: محمود السيد شيخون، مرجع سابق، ص 97.

[2]: سورة آل عمران الآيات 108، 109.

[3]: محمود السيد شيخون، مرجع سابق، ص 97.

[4]: سورة آل عمران، الآيات، 104.

[5]:محمود السيد شيخون، مرجع سابق، ص99.

[6]: سورة التغابن، الآية، 14.

كرر سبحانه وتعالى في هذه الآيات المباركة صفاته وخصاله المختلفة المتمثلة في العفو والصف والمغفرة الدالة على تسامح العباد مع بعضهم، كيف لا وهو الغفور الرحيم بهم.

2- تكرار غير مفيد: أي أنه معيب لا فائدة منه[1]وهو من عوامل سقوط الأسلوب وانحطاطه

أ- يوجد في اللفظ والمعنى[2]تكون فيه الألفاظ عينها والمدلول واحد.

ب- تكرار يتفق في المعنى دون اللفظ تكون فيه الألفاظ متغايرة والمدلول واحد[3] غير أن معناه ركيك لا فائدة منه.

[1]: محمود السيد شيخون، مرجع سابق، ص99.

[2]: المرجع نفسه، ص99.

[3]: المرجع نفسه، ص 100.

- **فوائد التكرار:**

1- التأكيد: يقال "الكلام إذا تكرر تقرر"[1] إذ غالب ما يكرر المخاطب الكلام من أجل ترسيخه وتقريره في ذهن المتلقي، حتى أنه سبحانه وتعالى ذكر في هذه الآية من سورة القصص من خلال قوله:"وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ"[2] أنه ذكر وكرر علينا القصص والأنباء المختلفة في القرآن الكريم التي كانت معظمها تدور حول حياة الأنبياء والرسل وكذلك الصراعات القائمة بين المسلمين والمشركين، وهذا كله من أجل أخذ الموعظة والعمل بها لنيل الدرجات العليا والفوز بالجنة.

قال تعالى:"وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ"[3]

كرر لفظة "ما أدراك"مرتين لغاية واحدة وهي التأكيد على هول يوم القيامة وما فيها من ثواب شديد وعقاب أليم.

2- **التذكير:** وهذا في حالة ما إذا كان الكلام طويلا وخاف صاحبه تناسيه[4] هنا يضطر المتكلم إلى إعادة كلامه أكثر من مرة ويجدده.

قال تعالى:"أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ"[5]

فأنكم المكررة للمرة الثانية وردت للتذكير بيوم الحساب يوم يحاسب المرء على كل وصغيرة وكبيرة.

---

[1]: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مكتبة دار التراث، القاهرة 1991، ط2، ص 10،11.

[2]: سورة القصص، الآية 51.

[3]: سورة الإنفطار، الآيات 17، 18.

[4]: الزركشي، مرجع سابق، ص 14.

[5]: سورة المؤمنون، الآية 35.

3- **يراد التكرار للرفع من قيمة شيء ما إلى درجة تعظيمه كما يستعمل للتهويل والتخويف من أشياء أخرى**[1] فيقدس الأمر المعظم ويجل أما عن الأمر المهول فإنه يبعث الرهبة والرعب في النفوس.

قال تعالى:"إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر"[2] فالمولى عز وجل عظم ليلة القدر وفضلها على الشهور الآخرى وهذا لما فيها من أمور جليلة وعظيمة فهي الليلة التي يقسم فيها الرزق على عباده كما أنه يحدد فيها القدر خلال السنة بعد تلك الليلة.

4- **يجئ التكرار لتنبيه الغافل بأمور عدة**[3] والمراد هو التذكير كما أن الأمور المنبه عنها قد تكون منسية من قبل الإنسان أو أنه تناساها عمدا.

قال تعالى:"أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون"[4] كرر الفعل "أنبت" مرتين، كما ذكر نعمته المتمثلة في خلق السموات والأرض والماء الذي يجعل كل شيء حي ثم في الأخير "أإله مع الله" أي هل من إله آخر قادر بالإتيان بكل هذا. وكل هذا الدليل جاء على وحدانيته جل شأنه فسبحانه لا إله إلا هو.

5- **التكرار نتيجة لتعدد المتعلق وتنوعه**[5] إذ تختلف استعمالات التكرار حسب تعدد الأشياء والأمور في الخطاب التي قد تكون لغاية تجميل الكلام وتحسينه أو لغاية لا يعلمها إلا صاحبها.

وهذا ذاته ما ذهب إليه صاحب البرهان في علوم القرآن حيث اعتبر كل ما يزيد عن ثلاثة يعاد إلى أشياء عدة، والتأكيد بالنسبة له لا يقع به أكثر من ثلاثة[1] وهذا ما نستقيه من خلال حديثنا اليومي فإذا كررنا لفظة أو معنى أو جملة ما كان لغاية موجودة

---

[1]: مصطفى أبو شوارب، محمود المصري، مرجع سابق، ص98.

[2]: سورة القدر، الآيات 1،2.

[3]: مصطفى أبو شوارب، محمود المصري،مرجع سابق، ص 99.

[4]: سورة النمل، الآية 60.

[5]: الزركشي، مرجع سابق، ص18.

قال تعالى:" فبأي آلاء ربكما تكذبان"[2] أورد سبحانه تعالى في هذه الآية الكريمة وفصل بواسطتها بين نعمه وآلاءه العديدة كنعمة تعليم القرآن ونعمة تعليمه البيان...

6- **التكرار لأجل إظهار الرتبة العالية من الفصاحة في القرآن الكريم**[3]فكلامه عز وجل يتمتع برتبة عظيمة ومنزلة جد عالية من الفصاحة والبلاغة لا يضاهيها أحد حتى وإن كان من أبلغ البلغاء أو أفصح الفصحاء

إنه كلام العزيز الذي ليس لمثله نظير فهو المعجزة الكائنة إلى يوم الدين.

[1]: الزركشي، مرجع سابق، ص18.

[2]: سورة الرحمن،الآية 35.

[3]: مصطفى أبو شوارب، محمود المصري، مرجع سابق، ص99.

الفصل الثـــالث :

القـــرآن الكـــريم وظاهرة التكرار

- **التكرار في القرآن الكريم**

القرآن هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق جبريل عليه السلام، فهو يمثل المعجزة الخالدة والمستمرة إلى يومنا هذا وما ظاهرة التكرار التي ندرسها اليوم إلا نوعا من أنواعها...

ذلك أن كل كلام يتكرر يثقل ويسقط أما التكرار الذي وقع في مواضيع مختلفة من القرآن كان نغما جديدا من أنغام الحسن الرائع أضيف إلى ذلك الأنغام السارية فيه كله[1]

حتى أن البلغاء والفصحاء من العرب كانوا يخشونه ويبتعدون عنه لأنه يؤدي إلى سقوط أسلوبهم وفساد المعنى، على عكس وروده في القرآن الكريم حيث كان أسلوبه جديدا للتمكن من الدعوة الإسلامية إضافة إلى الأساليب الأخرى كالإنشاء والنفي والاستثناء...

حتى أن شد أعداء رسول الله كانوا يتسللون ليلا فرادى إلى جدار بيته الكريم ليستمعوا إليه وهو يتلوا القرآن فانكشف أمرهم بعدها وظلوا يكررون المرة ثلاثة ليالي واتفقوا في الأخير على مراقبة بعضهم بعضا خشية يؤدي بهم سماع القرآن إلى الإيمان وإتباع محمد صلوات الله عليه وسلامه

هذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى تأثير القرآن على نفسية البشر وحتى المشركين والكفار منهم، كما أثبتت الدراسات الحديثة أن القرآن الكريم يؤثر بالإيجاب على نمو البنات.

لذلك نجد أن التكرار قد ورد محكما في كلامه عز وجل ولكون هذه الظاهرة جد بارزة في القرآن الكريم فقد تعرض لها المفسرون والبلاغيون وبينوا جزءا من أبعادها ودلالتها على اختلاف مواقعها كما حاولوا التعرف على محاورها وأنماطها المتمثلة في تكرار حروف وكلمات، وتكرار جمل وآيات وكذا تكرار قصص وأنباء وغيرها...

[1]:عبدا لكريم الخطيب، الإعجاز في دراسة السابقين، دار الفكر العربي، المغرب، 1947.ط1، ص395.

لذلك فإن هذا الأخير قد يكون بتكرير جملة مرتين[1]

كقوله تعالى:﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ(٤) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[2]

كررت الآية مرتين لأنه سبحانه في مقام وعيد وهذا ما استدعى التكرار أو بتكرار جملة بعينها[3] حيث تعاد مجموعة من الكلمات المركبة أثر من مرة وهذا ما حدث في سورة الرحمن التي سنتناولها بالتحليل والتفسير لاحقا

قال تعالى:﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِين﴾[4]

تكررت أحد عشرة مرة في سورة المرسلات وكانت آية مستقلة من بين الآيات الثلاثة ولخمسون للسورة، إذ امتد هذا التكرار لينظمها من بدايتها إلى نهايتها في شكل سلسلة.

ويكون أيضا تكرار اللفظ[5]وهو من الظواهر التي تتسم بها اللغات عامة واللغة العربية على وجه الخصوص.

قال تعالى:﴿اَلْحَافَةُ (١)مَا الْحَافَةُ(٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَافَةُ(٣)﴾[6] أريد بهذا التكرار التذكير بيوم الدين.

[1]:طالب إسماعيل وعمران فيتور، قراءة جديدة لنظام التكرار في البناء الصوتي للإعجاز القرآني، دار الزهر للنشر والتوزيع، 1987، ط1، ص108.

[2]: سورة النبأ الآية 5.4.

[3]:طالب إسماعيل وعمران فيتور، مرجع سابق، ص153.

[4]: سورة المرسلات الآية 15.

[5]: طالب إسماعيل وعمران فيتور، مرجع سابق، ص120.

[6]:سورة الحاقة الآية 1،2،3.

الكلمة المكررة	اسم السورة	رقم الآية	عدد التكرارات
اذهبا	طه	43	ثلاث مرات
	الفرقان	36	
	الشعراء	15	
غيري	الشعراء	29	مرتين
	القصص	38	
لا أظنه	القصص	38	مرتين
	غافر	27	
حبالهم وعصيهم	طه	66	مرتين
	الشعراء	44	
تثقف	الأعراف	177	ثلاث مرات
	طه	69	
	الشعراء	45	
خطايانا	طه	51	مرتين
	الشعراء	73	
كنوز	الشعراء	58	مرتين
	القصص	76	
خسفنا	القصص	81	مرتين
	العنكبوت	41	

ولندرك هذا جيدا مثلنا هذه العملية الإحصائية في هذا الجدول[1]:

[1]: عبد الدائم الكحيل، الإعجاز في القرآن، دار البلاغ، الجزائر 2004 ط1، ص35، 38، 40، 45، 48، 53، 56، 58.

كلها كلمات نظمها الله بنظام محكم، نظام لا يجاريه أحد من خلقه سواء كان من الجن أم من الإنس.

قال تعالى:﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾[1] أي سهلناه للعباد.

كما يأتي التكرار أيضا بتكرار حرف بعينه كتكرار حرف القاف سبعة وخمسون مرة في سورة "ق" وفي سورة الشورى بالعدد نفسه[2]

فالمولى عزّ وجل أراد من خلال تكرار حروف عديدة للتعبير عن معاني كثيرة وذلك لكون كل حرف يتميز بخصائص تعبيرية تميزه عن غيره وهذا حرف القاف شديد قوي عبر سبحانه من خلاله عن جبروته وعظمته.

وأخذ تكرار الضمائر حصة ليست بالقليلة[3]، فمعظمها توحي إلى ذاته المقدسة وهذا طبعا لتذكير به والإنابة إليه.

قال تعالى:﴿قُلِ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِّي وَلَا يُشْرِكُ فِيْ حُكْمِهِ أَحَدًا﴾[4]

نلاحظ في هذه الآية الكريمة أن الضمير بنوعيها المتصل والمنفصل تكرر سبع مرات

كما روى أن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم كان إذا حدث بحديث أعاده على سامعيه بثلاث مرات[5]وكان هذا بالتذكير للمولى عزّ وجل وإلا إلحاح على إتباع سنته

[1]:سورة القمر الآية17.

[2]: طالب إسماعيل وغفران فيتور، المرجع سابق، ص25.

[3]:المرجع نفسه، ص40.

[4]:سورة الكهف الآية 26.

[5]: عبد الكريم الخطيب، الإعجاز في دراسة السابقين، ص416.

كذلك كان الشأن مع نفسه إذا همه أمر ما حرك لسانه وكرره مرات عدة[1]وذلك لأجل تذكره وعدم نسيانه من جهة والإنابة إلى الله من جهة أخرى

وكانت هذه الآية التي يقول فيها رب العزة: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[2]

من بين الآيات التي رددها ليلة على أصحابه مرات عدة حين قام بهم إذ أراد من خلال ذلك تذكيرهم برحمة الله الواسعة التي ليس لها حدود ولا أبعاد

أما عن التكرار القصصي فنجد القصة الواحدة تتكرر في أكثر من موضع في القرآن الكريم، كقصة إبليس في السجود لأدم وقصة موسى عليه السلام وفرعون التي حين نقرؤها نحس بأننا انتقلنا من القرن الواحد والعشرين الذي نعيش فيه إلى ما قبل الميلاد، وإذ بنا في مصر مع الفراعنة نتغلغل مع الأحداث ونشارك فيها ونراها بأم أعيننا[3]

فهي قصة لها في زمانها ومكانها وشخصياتها ولها حيويتها أيضا فنتأثر بها لا لشيء إلاّ لأنها حقيقية مثلت معرضا حيا لأحداث فترة زمنية معينة من الإسلام، على عكس القصص العربي قبل القرآن الذي كان يتميز بالزخرفة والخيال الذي كان يؤلف للهو والترفيه عن النفس وهذا من أجل التخفيف من قسوة الحياة التي كانت صعبة آنذاك.

[1]:المرجع نفسه، ص417.

[2]: سورة المائدة الآية 118.

[3]:عبد الكريم، المرجع سابق، ص 418.

- **نوع سورة الرحمان وسبب نزولها**

هي سورة مكية في قول جمهور الصحابة والتابعين، وعن ابن عباس أنها كذلك سوى آية منها والأصح أنها مكية[1].

والآية متمثلة في قوله تعالى:﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾.[2]

معنى هذا أنها نزلت في مكة المكرمة عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها، إما عن لآية المذكورة فنزلت في المدينة المنورة حيث كان عباده يدعونه فيستجيب لهم.

كما ورد أن سبب نزولها هو تساؤل المشركين عن الله فقالوا: "وما الرحمان"؟[3] أي من هذا الإله الذي تعبدونه وتخشعون له وتركتم آلهتكم لأجله.

وكان صلوات الله وسلامه عليه يسميها عروس القرآن[4]وهذا لما للعروس من وزينة وجمال.

- **تفسير سورة الرحمان**

﴿الرَّحْمَنُ(١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ(٢) خَلَقَ الإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤){الرحمن الآيات ١-٤}﴾

افتتحت السورة باسمه العظيم لما فيها من تشويق وبعدها ذكر سبحانه نعمه العديدة التي تقدمها نعمة تعليم القرآن لما فيها من نفع كبير ورتبة عالية ونعمة تشريفه بالوجود وكذا نعمة الاستعداد للتعلم[5] فاسم الرحمان يدل على رحمة الله بعباده ورأفته بهم ومنه تنبثق نعمه المختلفة التي لا تحصى ولا تعد.

﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) {الرحمن الآيات (٥-٦) }﴾

[1]:محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس1984، ط1، ج27، ص228.

[2]: سورة الرحمن، الآية 29.

[3]: محمد الطاهر بن عاشور، المرجع سابق، ص228.

[4]: المرجع نفسه، ص 229.

[5]:المرجع نفسه، ص230،233.

زواج رب العزة في هذه السورة على ذكر الأمور المزدوجة ككوب الشمس والقمر الذي يجريان بحسبان معلوم ونباتات الأرض بأنواعها التي تسجد له بكرة وعشيا.[1] فازدواج الأشياء مع بعضها دليل واضح على عظمته سبحانه ودقة تصويره لها.

﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ(٧) أَلَا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوْا الْمِيزَانَ (٩) {الرحمن الآيات(٧-٩)}﴾

ذكر سبحانه أنه قادر وعادل مع عباده في الأرض وأمرهم بإقامة العدل كما نهاهم عن الظلم والإنقاص في الميزان والدليل على ذلك هو تكرار كلمة (الميزان) ثلاثة مرات متتالية.[2]كما أن هذه اللفظة تدل على الدقة والحذر في إقامة العدل، فمن يتجرأ على نكران نعمه عليه فهو جاحد لفضله.

﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١٠) فِيهَا فَاكِهَةٌ والنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (١١) والْحَبُ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (١٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(١٣){الرحمن الآيات ١٠- ١٣) }﴾

ذكر رحمة وطأ الأرض للإنسان فقام بوصف ما تحتويه من ثمار وتمر كما وصف النخل بذات الأتمام لحسنه وجماله كما ذكر الشعير والحنطة وما أشعها كونها قوام حياة معظم الناس[3]. فالأرض هي مصدر رزق الإنسان وكذلك الحيوانات

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صِلْصَالٍ كَالْفَخَارِ(١٤) وَخَلَقَ الْجَّانَ مِنْ مَارِجٍ مِنَ النَّارِ(١٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(١٦) {الرحمان الآيات: (١٤-١٦)}﴾

أصل البشر هو الطين وشبهه بالفخار أي الطين المطبوخ بالنار وأصل إبليس هو اللهب[4]،كما أن الطين يوحى إلى البساطة والتواضع أما اللهب فإنه مبعث للعذاب الشديد

﴿رَبُ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُ الْمَغْرِبَيْنِ (١٦) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٧)﴾

---

[1]:محمد الطاهر بن عاشور،المرجع سابق، ص 234، 235، 236.

[2]:المرجع نفسه، ص 237.

[3]: النيسابوري، القرآن الكريم وبهامشه مختصر تفسير الطبري، دار ابن الهيثم، القاهرة، 1421هـ، ط1، ص531.

[4]:المرجع نفسه، ص231.

المقصود بها اختلاف طلوع الشمس وغروبها في الفصول والآية التي تليها تكرار[1]كذلك دليل على دقة تصويره للأشياء وإتقانه لها

﴿رَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (٢٠) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٢١) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ(٢٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٣) وَلَهُ الْجَوَارِ وَالْمُنْشَآتِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ(٢٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٥) {الرحمن الآيات: (١٩-٢٥)}﴾

جاءت هذه الآيات الكريمة تصنف لنا حالة البحران المالح والعذب فبالرغم من كونها يصبان مع بعضهما إلا انه لا يغير أحدهما طعم الآخر كما وصف لنا عز وجل الخيرات الكثيرة الموجودة فيه من أنواع الدر العظيم والسفن المرفوعة كالجبال،[2] فالبحر أيضا هو مصدر الرزق وهو نعمة أنعمها الله على خلقه.

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٢٨) {الرحمن الآيات: (٢٦-٢٨)}﴾

معناه أنه كل ما على وجه الأرض هالك إلا ذاته العظمة جل شأنه[3]، فبشرى لمن عمل صالحا يلقاه في الجنة وما أتعس من أتبع الدنيا وما فيها من شهوات وملذات.

﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ(٢٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٣٠) سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ(٣١) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٣٢) {الرحمن الآيات: (٢٩-٣٢)}﴾

أي أن كلا من الملائكة والعباد يدعونه فيستجيب لهم، كما أنه في مقام وعيد للجن والإنس،[4] فالدعاء من أركان العبادة لأنه يقرب العبد من ربه كما أن الوعيد للتخويف.

﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٤) {الرحمن الآيات: (٣٣-٣٤)}﴾

---

[1]: النيسابوري، المرجع سابق، ص 531.

[2]: محمد الطاهر بن عاشور، المرجع سابق، ص 247.

[3]: المرجع نفسه، ص 243، 251.

[4]: المرجع نفسه ص251.

إن استطعتم أن تجوزوا فجوزوا فإنكن لا تستطيعون إلا بإرادة منه.[1] فكل شيء في هذا الكون يجري بمشيئته فسبحانه فإذا قال لشيء كن فيكون.

﴿يُرْسِلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (٣٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٣٦) فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٣٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٣٨) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ لَا إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ(٣٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٤٠) {الرحمن الآيات: (٣٥-٤٠)}﴾

كلها صفات يوم القيامة بالنسبة للمجرمين حيث تحمر السماء وتضطرب ويبعث سيل من نار كما أنهم لا يسألون عن ذنوبهم بعدما حفظها الله وسترهم.[2] كما تدل هذه الحالة على غضب الله وسخطه من عباده العاصين له فهو شديد العقاب.

﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ(٤١) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٤٢) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ(٤٣) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ(٤٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٤٥) {الرحمن الآيات: (٤١-٤٥)}﴾

حالة المجرمين وهم في جهنم خالدين فتكون وجوههم مسودة وأعينهم زرقاء فتأخذ بهم الزبانية من نواصيهم وأقدامهم وترمى بهم فيها كما أنهم يطوفون بها وبين ماء شديد الحرارة فيوبخهم ربهم بعدها لأنهم لم يؤمنوا بها[3] هذه الحالة المزرية تدل على شدة عقاب الله لهم فيومئذ لا ينفع مال ولا بنون.

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ(٤٦) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٤٧) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ(٤٨) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٤٩) فِيهِمَا عَيْنَانْ تَجْرِيَانِ(٥٠) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٥١) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ(٥٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٥٣) {الرحمن الآيات: (٤١-٤٥)}﴾

ذكرت في هاته الآيات الكريمة الصفات العديدة للجنتين من بينها أنها ذات ألوان عديدة كما أنها تحتوي على عينان ألا وهما التسنيم والسلسبيل وكذلك الفاكهة المتنوعة من كل نوع[4] كما أنهما يحيوان

[1]: النيسابوري، المرجع سابق، ص 532.

[2]: المرجع نفسه، ص 532.

[3]:المرجع نفسه، ص 532.

[4]: البخاري، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1990، ط2، ج13، ص335.

على كل ما تشتهيه عين الإنسان كما سبق وأن ذكرنا فإن مزاوجته سبحانه في خلقه للأشياء مست حتى الجنة فإنه من اتقى وخاف ربه يفوز بهما.

﴿مُتَكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الجَنَتَيْنِ دَانٍ(٥٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِبَانِ(٥٥) فِيْهُنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمَثْهُنَّ إِنْس قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ(٥٦) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِبَانِ(٥٧) كَأَنَّهُمَا الْيَاقُوتُ وَالْمُرْجَانُ(٥٨) فبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِبَانِ(٥٩) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانُ إِلَّا الْإِحْسَانُ(٦٠) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِبَانِ(٦١) {الرحمن الآيات: (٥٤-٦١)}﴾

حالة المحسنين في الجنة وهم متئكين على فراش من ديباج وثمار الجنتين قريب منهم إضافة إلى النساء الموجودة في كلتاهما اللاتي يتميزن بالشفافية هذا لأنهم عملوا خيرا فيجزون بمثله[1] حالة تدل على النعيم والرفاهية فالجنة تحتوي على كل مالا تراه العين.

﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ(٦٢) فَبِأَيِّ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٣) مُدهَامَّتَانِ(٦٤) فَبِأَيِّ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٥) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَاضَّاخَتَانِ(٦٦) فَبِأَيِّ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٧) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ(٦٨) فَبِأَيِّ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٩) فِيْهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ(٧٠) فَبِأَيِّ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧١) حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الخِيامِ(٧٢) فَبِأَيِّ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٣) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ(٧٤) فَبِأَيِّ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٥) {الرحمان الآيات:(٦٢-٧٥)}﴾

أي أن هناك جنتان أخريان لمن اتقى ربه وخافه ومن صفاتهما أنهما شديدتا الخضرة كما أنهما فوارتان بالماء وفيهما العديد بالفاكهة والنساء الخيرات كما سبق وأن ذكرنا.[2]

فالجزاء من جنس العمل والحسنة بعشرة من أمثالها والله كريم يضاعف لمن يشاء: ﴿مُتَّكِئِيْنَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ(٧٦) فَبِأَيِّ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٧) {الرحمان الآيات:(٧٦-٧٧)}﴾ متكئين على رياض الجنة.[3]

[1]: البخاري، مرجع سابق، ص 236، 237.

[2]:المرجع نفسه، ص 338.

[3]: ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1998، ط1، ج5، ص278.

وهذا دليل على النعيم والرفاهية

﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِيْ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ{الرحمن الآية(٧٨)} ﴾تعالى ذكره ذي العظمة[1]

فلا أحد يضاهيه في الوجود فهو الأحد الصم.

- **مواطن التكرار في صورة الرحمن**

إن التكرار في القرآن الكريم عموما وفي عروس القرآن على وجه الخصوص لم يأتي عبثا ولا خبط عشواء، ولكن جاء لحكمة أرادها المولى عزّ وجل من وراءه، لذلك فإن له أنواع عدة تحمل في طياتها فوائد جمة تختلف حسب سياق الكلام

ولكي ندرك الأمر جيدا قمنا بهذه العملية الإحصائية التي تميز لنا مواطن التكرار في هذه السورة مع تبيان نوعه وفائدته

1. التكرار المعجمي:

أعاد سبحانه لفظ "الميزان" ثلاث مرات في ثلاثة آيات متتالية وهذا تأكيدا وتوصية منه لعباده بإيفاء الوزن وإقامة العدل في كل جوانب الحياة العامة، فهي صفة حميدة أمر الله عباده بها

كما قيل أن كل واحد منها غير الآخر، فالأول ميزان الدنيا، أما الثاني ميزان الآخرة

والثالث ميزان العقل[2]فقوله: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيْزَانَ﴾[3]دلت على أنه جل شأنه خلق كل شيء بترتيب معلوم في الكون فهو عدل الدنيا، وقوله:﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيْزَانِ﴾[4]معناه أنه وصى عباده

[1]: ابن كثير، مرجع سابق، ص 279.

[2]: الكرماني، البرهان في متشابه القرآن، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 1991، ط01، ص 339.

[3]: سورة الرحمان، الآية07.

[4]: المرجع نفسه، الآية 08.

وحضهم على العدل في الكيل وعدم التطفيف فيه، أم قوله:﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوْا الْمِيْزَانَ﴾[1]فإنه في هذا الموضع يدعوا خلقه إلى إعمال العقل والخوف من الله عزّ وجل

كما ذكرت كلمة "جنتان" من موقعين مختلفين في السورة وهذا لتقرير فضل الله المضاعف على عباده الصالحين.

ورُددت لفظة "الإحسان" مرتين لأنه سبحانه يؤكد أنه من عمل خيرا فسيجزى بأحسن منه.

وكرر الفعل "خلق" ثلاث مرات و"تنقذوا" بنفس العدد أما عن الفعلان"علّم"و "وضع" فقد تكررا في موضعين اثنين من السورة، وكلها أفعال كررت للدلالة على عظمته وجبروته.

أما عن تكرار الجمل فقد تكرر قوله:﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[2] واحد وثلاثين مرة تقريرا للنعمة، لأنه سبحانه ذكر في هذه السورة نعمه وآلاءه العديدة كنعمة تعليم القرآن وخلق الإنسان، والشمس والقمر، والأرض والسماء...إلى غير ذلك مما أنعم به على خلقه كما أنه فصل بين آلاءه بواسطة هذه الآية المباركة للتذكير، كما جاءت في صيغة سؤال واستفهام للتقرير والدليل على ذلك أن صلوات الله وسلامه عليه قرأ على صحابته الأخيار سورة الرحمن حتى ختمها فلم يجبه أحد، لم يعجبه الأمر وأجابهم أن الجن أحسن منهم لأنهم عندما يستمعون للآية المتكررة يقولون: لا شيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد، لذلك يسن السامع للسورة أن يجيبه[3]

فعروس القرآن كانت تعدادا شاملا لنعم الله على خلقه

﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾[4]ذكرت هذه الآية في موقعين من السورة وهما آيتان تحمل المعنى نفسه ألمتمثل في الطهارة، كررتا للتدقيق في الوصف.

---

[1]:سورة الرحمن، الآية 09.

[2]: المرجع نفسه، الآية 13.

[3]: أبو الطيب الفتوحي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ص314.

[4]: سورة الرحمن، الآية 74.

أما عن تكرار الحروف والأصوات فقد أخذ حقه ونصيبه الوافر ففي قوله:﴿الرَّحْمَانُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾[1]تكرر حرف النون أربع وستون مرة، وهو صوت يوحي إلى الهدوء والطمأنينة، كما أنه يبعث الراحة في النفس التي تظهر لنا قدرة الله العظيمة والباهرة في تمعن.

كما تكرر كل من حرف اللّام، والميم، والرّاء مرات عديدة، وهذا في مثال قوله: الجلال، الإكرام، ربّكما...

وهي حروف تتحد مع بعضها لتعبر عن قوة الله وشدته.

وفيما يخص حرف المد فنلاحظ أنه لازم السورة من بدايتها إلى نهايتها حتى أنه كان من لين أكثر الحروف تكرارا حيث بلغت مواطن وروده مائة وواحد وسبعون مرة، وهذا مامنحها قيمة موسيقية عذبة تطرب الأذن لسماعها إضافة إلى القيمة الدلالية كقوله: يلتقيان، يبغيان، تبارك...

فحرف المدّ هنا يعبر عن الإيمان بالله وبرحمته الواسعة.

2. التكرار الدلالي:

الفعلان "وضع" و"خلق" يحملان المعنى نفسه وهو الإيجاد، تنوعت الصياغة لتجمل الكلام

ففي قوله:﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾[2] و﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾[3]

كررت الآيتان الكريمتان لأنه تقدست أسماءه في مقام وصف لجنانه.

وقال في موضع آخر: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[4]ثم ذكر الخاص بعد العام للتخصيص وهذا لما لهاتين الفاكهتين من حسن وفضل كبيرين.

---

[1]:سورة الرحمن، الآية، ص 1، 2، 3، 4.

[2]: سورة الرحمن الآية 50.

[3]:المرجع نفسه الآية 65.

[4]:المرجع نفسه الآية 68.

وقال: ﴿فِيْهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَاْ جَانٌّ﴾[1] ﴿حُوْرٌ مَقْصُوْرَاتٌ فِي الخْيَامِ﴾[2] هاتان الآيتان تحملان المعنى ذاته والفائدة من هذا التكرار المعنوي وصف عفة وإخلاص نساء الجنة.

[1]:سورة الرحمن، الآية 56.

[2]: المرجع نفسه الآية 72.

الخاتمة

خاتمـــــــة :

الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات، ونصلي ونسلم على خاتم الأنبياء والرسل وعلى آله وصحبه آجمعين ومن تبعهم إلى يوم الدين.

بعد هذه الصحبة الشاقة والشائقة للغة القرآنية متمثلة في ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، استطعنا أن نصل إلى نتائج ليست نهائية، وإنما ثمرة جهد متواصل، كما أن بحثنا هذا ليس إلا محاولة متواضعة لإعطاء ولو لفكرة أو فائدة عن التكرار في القرآن الكريم عامة، وفي سورة الرحمن على وجه الخصوص، وما يحويه من مباحث ومطالب ومعلومات وفيرة يستعين بها من أراد أن يتبع خطايا هذا الموضوع والولوج في أفكاره المختلفة.

كما سبق وأن ذكرنا فقد توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن أن تكون منطلقا لبحوث أخرى تتمثل فيما يلي:

- إن التكرار ذو ألفاظ بلاغية عديدة كالتأكيد والتنبيه، وتعظيم لأمر وتهويله وطول الكلام الذي قد يسبب نسيانه وغيرها من الأعراض الأخرى.
- إن التكرار في القرآن بأنواع عدة كتكرار اللفظ والمعنى وتكرار الحرف والآيات والقصص والأنبياء.
- كما أن سورة الرحمن شملت على جل هذه الأنواع المذكورة لذلك عرفت بعروس القرآن فقد احتوت على زينة وجمال لا مثيل لهما.
- ظاهرة التكرار متناولة ومستعملة من قبل العرب القدامى، وكذا المحدثين والعرب.

وفي الأخير نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يطعمنا جميعا ثمار الجنة وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمر، ونسأل الله أن لا يحرمنا من ورائها الأجر.

الملاحق

بِسْـــــــــــــــمِ اللهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَانُ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴿٤﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانِ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴿١٠﴾ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿١٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَّارٍ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَئَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٢٨﴾ يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّايُسْئَلُ عَن ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمُرْجَانُ﴿٥٨﴾ فبأي ءالاء ربكما تكذبان﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٦١﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَّتَانِ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَاضَّاخَتَانِ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٧١﴾ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٧٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴿٧٧﴾ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِيْ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴿٧٨﴾.

صدق الله العظيم

قائمة المصادر والمراجع

❖ **قائمة المصادر والمراجع :**

✍ **قائمة المصـــــــادر :**

1. **القرآن الكـــريم**
2. **ابراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات،وآخرون،** المعجم الوسيط، الجزء الأول من أول همزة إلى آخر الصاد، المكتبة الإسلامية للطباعة والنششر والتوزيع، اسطنبول،تركيا، (دط)، (دن).
3. **ابن الأثير الجرزي،** المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق كامل محمد عويضة دار الكتب العلمية، مج2، ط1، 1419هـ/ 1998م.
4. **ابن الجني،** الخصائص، علم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دو سنة.
5. **ابن جني أبو الفتح،** الخصائص، تج: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ج03، 1990م.
6. **ابن جني،** الخصائص، دار الشؤون الثقافية العامة، ج3.
7. **ابن رشيق القيرواني،** العهدة في مجالس الشعر وآدابه، تحقيق محي الدين عبد الحميد،دار الجبر للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، ط5، ج 02، 1401هـ/ 1981م.
8. **ابن سنان الخفاجي،** سر الفصاحة، دار الكتب العلمبة، ط1، دون سنة.
9. **ابن قتيبة الديبوري،** تأويل مشكل القرآن، تحقيق ابراهيم شمس الدين، دار كتب علمية، ب،ط، 2007م.
10. **ابن كثير،** تفسير القرآن الكريم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1998، ط1، ج5.
11. **ابن منظور الأنصاري،** لسان العرب، تحقيق، عامر حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2016، مادة: بلغ 499/8.
12. **ابن منظور،** لسان العرب، مج 09،10، ط04، دار صادر للنشر والطباعة، بيروت (لبنان) 2005، مادة طنب.
13. **ابن منظور،** لسان العرب، مج 09،10، ط04، دار صادر للنشر والطباعة، بيروت (لبنان) 2005، مادة طنب.

14. **أبو الطيب الفتوحي**، فتح البيان في مقاصد القرآن.

15. **أبو عثمان عمرو ابن بحر الجاحظ**، البيان والتنبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت،(د،ت).

16. **أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأردي**، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط05، 1401هـ/1981م، ج02.

17. **أبو هلال الحسن العسكري**، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، : تحقيق: د، مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط2 1989م.

18. **أبو هلال العسكري**، الفروق في علوم اللغة، دار العلم والثقافة، ط1، دون سنة.

19. **الأزهري**، تهذيب اللغة، ت: محمد عوض مركب، دار إحياء التراث العربي، ط: بيروت،2001، (باب الكاف والراء).

20. **الإمام الخطيب القروينى**، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المغنم الخفاجي، دار الكتاب عالمي، دار الإفريقية الغربية، 1989م.

21. **امرئ القيس**، ديوان، ت مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2004م،ط5.

22. **البخاري**،فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1990، ط2، ج13.

23. **بدر الدين بن مالك**، المصباح(في المعاني والبيان والبديع)، تحقيق: دكتور حسني عبد الجليل يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1409هـ-1989م.

24. **الجاحظ**، البيان والتبين، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998م.

25. **الجاحظ**، الحيوان، مج 02، ج04.

26. **جمال الدين ابن منظور**، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط3، ج5، 144هـ.

27. **الخطيب القروينى** ،الايضاح في علوم البلاغة، تحقيق: د عبد القادر حسين مكتبة آداب 1996م.

28. **الخطيب القروينى**، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1975م، ط4، ج1.

29. **الزمخشري**، أسرار لبلاغة، دار الكتب العلمية، ط 1914هـ/1198م.

30. **عمر الجاحظ**، البيان والتبين، دار الجهل، بيروت لبنان، ج1، 1996م.

31. **عمرو بن بحر الجاحظ**، البيان والتبيين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج 1، دون سنة.

32. **الكرماني**، البرهان في متشابه القرآن، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 1991، ط01.

33. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ضياء الدين بن الأثير دار النهضة مصر، 69/1.

34. **النيسابوري**، القرآن الكريم وبهامشه مختصر تفسير الطبري، دار ابن الهيثم، القاهرة، 1421هـ، ط1.

✍ **قائمة المراجع :**

✍ **قائمة المراجع باللغة العربية :**

1. **ابن خلكان**، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ت : إحساس عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، مج5، 1997م.

2. **أبو بكر محمد بن الطيب**، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط5، دار المعارف.

3. **الإمام يحي بن حمزة العلوي اليمني**، الطراز، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1، 1995م.

4. **أيمن أمين عبد الغني**، الكافي في البلاغة (البيان، البديع، المعاني)، دار التوفيقية لتراث القاهرة، د.ط، سنة 2011م.

5. **بدوي طبانة**، علم البيان، دار الثقافة بيروت لبنان 1981، بتصرف ص 26 البلاغة الواضحة على الجارم ومصطفى أمين، دارا لمعارف، 1999م.

6. **بدوي**، البيان العربي، بطانة دارا لمنارة جدة، دار الرفاعي الرياض، ط7، 1988م.

7. **الزركشي**، البرهان في علوم القرآن، مكتبة دار التراث، القاهرة،ط2، 1991م.

8. **زين أمل الخزيسكي** و**محمد مصطفى أبو شوارب**، دارسات في تاريخ البلاغة، دار الوفاء، ط1، 2004م.

9. **السبكي بهاء الدين**، عروس الأفراح عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، ج1، دون سنة.

10. **سعد سليمان**، دروس في البلاغة العربية، دار المعرفة الجامعية، د.ط 1999م.

11. **السيد أحمد الهاشمي**، جواهر البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط6،(د،ت).

12. **شوقي حنيف**، البلاغة والتطور التاريخي، دار المعارف، ط9 سنة 1965م.

13. **شوقي ضيف**، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، مصر، ط9، 1995م.

14. **شوقي**، ضيف البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، ط9، سنة 1965م.

15. **طالب إسماعيل وعمران فيتور**، قراءة جديدة لنظام التكرار في البناء الصوتي للإعجاز القرآني، دار الزهر للنشر والتوزيع، ط1، 1987م.

16. **عبد الدائم الكحيل**، الإعجاز في القرآن، دار البلاغ، الجزائر، ط1، 2004م.

17. **عبد العزيز عتيق**، تاريخ البلاغة العربية، دار النهضة العربية، د ط، سنة 1970م.

18. **عبد الكريم الخطيب**، الإعجاز في دراسة السابقين، دون طبعة، دون بلد، دون سنة.

19. **عبد الكريم الخطيب**، الإعجاز في دراسة السابقين، دار الفكر العربي، المغرب، ط1. 1947م.

20. **عبد المطلب محمد**، بناء الأسلوب في شعر الحداثة، دار المعارف، مصر، ط**1**، **1995**م.

21. **عز الدين علي سيد**، التكرار بين المثير والتأثير ، الناشر العالم للكتب، بيروت، دون سنة.

22. **فضيل عباس**، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان ط2، 1989م.

23. **مازن المارك**، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر ط1، دون سنة.

24. **محمد أحمد قاسم**، ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البيديع، المعاني، البيان)، مؤسسة حديثة للكتاب، طرابلس، لبنان ط1، سنة 2003م.

25. **محمد الطاهر بن عاشور**، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس1984، ط1، ج27.

26. **محمد العبد**، اللغة والإبداع الأدبي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر ط**2**، **2007**م.

27. **محمد بن علي بن محمد الشوكاني**، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تحقيق: سيد إبراهيم دار الحديث القاهرة 2008م، 483/1.

28. **محمد بن محمد التنوحي**، الأقصى القريب، ط**1**، دون سنة.

29. **محمد غفران زين العالم**، علم الدلالة، (سورابايا: جامعة سونت أمبيل الإسلامية الحكومية، ط2، سنة 1997م.

30. **محمد نايل أحمد**، البلاغة بين عهدين دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1994م، د.ط.

31. **محمود السيد شيخون**، أسرار التكرار في لغة القرآن الكريم، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط**1**، 1983م.

32. **مصطفى أبو شوارب ومحمود المصري**، أثر المتكلمين في تطور الدري البلاغي، دار الوفاء للطباعة، القاهرة 2006م.

33. **مصطفى مسلم**، مباحث في إعجاز القرآن، دار المسلم والنشر والتوزيع رياض، ط2، 1996/1416م.

34. **نازك الملائكة**، قضايا الشعر المعاصر، دار النشر للملايين، ص ب 10.55لبنان، ط5، دون سنة.

35. **الهاشمي السيد أحمد الجواهري**، ط2، دون سنة.

✍ **قائمة المعاجم :**

1. **معجم البلاغة العربية**، بدون طباعة ط1، 1977م.

فهرس

فهرس المحتويات

البسمـــــــــــلة

شكر وتقديـــــــر.

إهـــــــــــداء.

مـــــقدمة :.....1

❖ **الفصل الأول** : ماهية البلاغة ومراحـــــــلها.....05

✍ **المطلب الأول**: تعريف المعنى والبلاغة.....05

❀ **أوّلاً** : تعريف المعنى.....05

❀ **ثانياً** : تعريف البلاغة.....07

✍ **المطلب الثاني** : أهم المراحل التي مرّت عليها البلاغة.....10

❀ **1**: مرحلة النشأة.....10

❀ **2**: مرحلة النمو.....17

❀ **3**: مرحلة الإزدهار.....18

❀ **4** : مرحلة الإنحطاط.....19

****

❖ **الفصل الثاني** : مفهوم التكرار وأنواعه وأغراضه.....21

✍ **المطلب الأول** : مفهوم التكرار.....21

❀ **1** : ابن قتيبة.....22

❀ **2** : ابن جني.....22

❀ 3 : ابن رشيق.....23

- التكرار عند القدامى :.....23

1. محمد العيد :.....24

- التكرار عند المحدثين :.....24

2. نازك الملائكة : 24

3. محمد عبد المطلب :.....25

- تعريف الإطناب : 25
- التطويل :.....26
- الفرق بين الإطناب والحشو والتطويل والإسهاب : 27

❁ **المطلب الثاني** : أنواع التكرار.....28

1. تكرار مفيد : 28
2. تكرار غير مفيد : 30

❁ **المطلب الثالث** : فوائد التكرار.....30

1. التأكيد :.....30
2. التذكير :.....31
3. يراد التكرار للرفع من قيمة شيء ما إلى درجة تعظيمه كما يستعمل للتهويل والتخويف من أشياء أخرى:.....**31**
4. يجئ التكرار لتنبيه الغافل بأمور عدة.....**31**
5. التكرار نتيجة لتعدد المتعلق وتنوعه.....**32**
6. التكرار لأجل إظهار الرتبة العالية من الفصاحة في القرآن الكريم.....**32**

*****

❖ **الفصل الثالث** : القرآن الكريم وظاهرة التكرار.....34

❁ **المطلب الأول** : التكرار في القرآن الكريم.....34

❁ **المطلب الثاني** : نوع سورة الرحمان وسبب نزولها.....38

❁ **المطلب الثالث** : تفسير سورة الرحمان.....39

- مواطن التكرار في سورة الرحمن.....44
  - التكرار المعجمي.....44
  - التكرار الدلالي.....46

الخاتمة:.....48

الملاحق : 50

قائمة المصادر والمراجع:.....52